الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

أدب الطفل عند سليمان العيسى، موضوعاته وظواهره الفنية والجمالية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتين:
*- سارة زايد
*- شيماء ڤردوح

إشراف الأستاذ(ة):
هشام باروق

السنة الجامعية: **2018/2017**

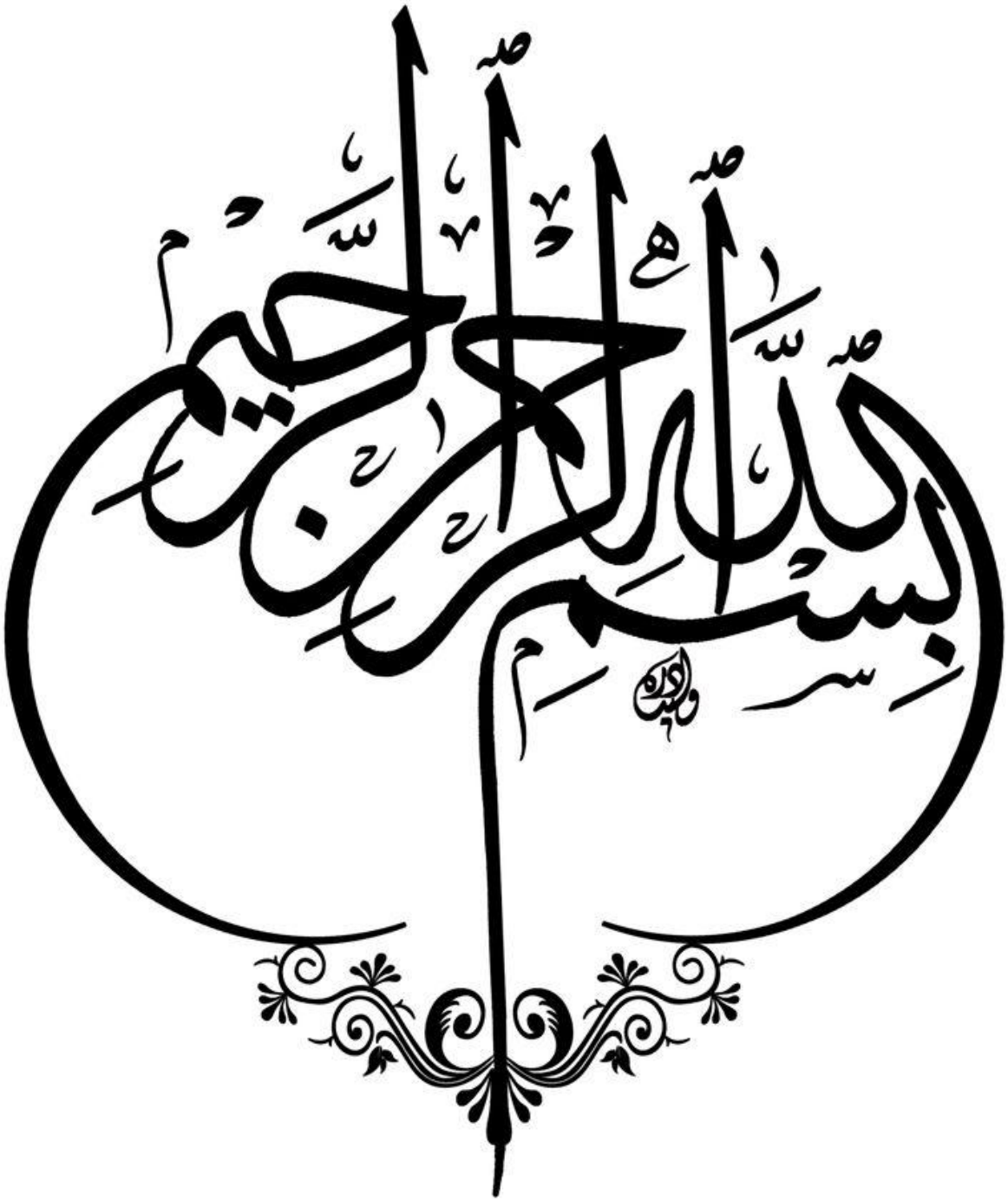
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم باسمك نقتدي وبهديك

نهتدي وبك يا معين نسترشد ونستعين، فنسألك أن تملأ بنور الحق بصائرنا.

يا رب... لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا نصاب باليأس إذا فشلنا، بل ذكرنا دائما أن الفشل من التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب... علمنا دائما أن التسامح هو أكبر مراتب القوة وأن حب الإنتفاع هو أول مظاهر القوة.

يا رب... إذا جردتنا من المال أترك لنا قوة العناد حتى نتغلب على الفشل، وإذا جردتنا من الصحة أترك لنا نعمة الإيمان.

يا رب... إذا أسيء أو أسأنا إلى الناس أعطنا شجاعة العفو.

يا رب... إنا نسألك يقينا ليس بعده شك وإيمانا ليس بعده ريب.

يا رب... إنا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا.

آمين

شكر وتقدير

نتقدم أولا بالحمد والشكر للمولى عزّ وجلّ

فلولا عون الله وتوفيقه لما تمكنامن إنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف:

"هشام باروق"

على حرصه وتوجيهاته القيمة، دون أن ننسى فضل

كلّ من ساهم في إنجاز هذا البحث

ولو بكلمة طيبة، من قريب أو بعيد.

شيماء وسارة

إهداء

بأنامل تحيط بقلم أعياه التعب والأرق ولا يقوى على الحراك يتكأ على قطرات حبر
مملوءة بالحزن والفرح في آن واحد
حزن يشوبه الفراق بعد التجمع وفرح لبزوغ فجر جديد
أهدي ثمرة هدا الجهد
إليكم
إلى من أحمل إسمه بكل فخر **"أبي"**
إلى ينبوع الحنان والتفاؤل والمحبة والصبر **"أمي"**
إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله **"إخوتي"**
إلى من ألموني بحنانهم وحبهم وعلموني الحياة **"أخواتي"** إلى كتاكيت العائلة: **طماطم**،
عنتر يحي، **مروان**، **جلول**
إلى من لملمن أحزاني وشاركنني أفراحي صديقات العمر :**سارة وسيلة أسماء حورية**
إلى من علمني أول حرف وعلى خطاه أكملت مسيرتي **"سيدي فريد"**
إلى كل من كان عونا لنا في بحثنا وإلى من لم يقف إلى جانبنا وعرقل مسيرنا
إلى كل هؤلاء وهؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع
وأسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم
آمين يارب العالمين

إهداء

إلى من أرسله الله رحمة للعالمين النبي الهادي الأمين صلى الله عليه وسلم

إلى من وصى بهما المولى عزوجل

إلى من لو عشت العمرين لما وفيتهما حقهما

إلى من كرست حياتها لأجل سعادتي ورسمت بأناملها الذهبية سنفونية أفراحي إلى **أمي** أطال الله في عمرها

إلى من أفنى شبابه لأجلي **أبي** رحمه الله وطيب مرقده ورغم فراقه لا يزال حيا في قلبي

إلى كل من قاسمني معنى الحياة فكانوا سندا لي في كل الظروف **إخوتي وأخواتي**

إلى صغار العائلة:**إياد آلاء إسحاق إسراء**

إلى من ستبقى ذكراهم في قلبي **شيماء مريم أسماء حورية**

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

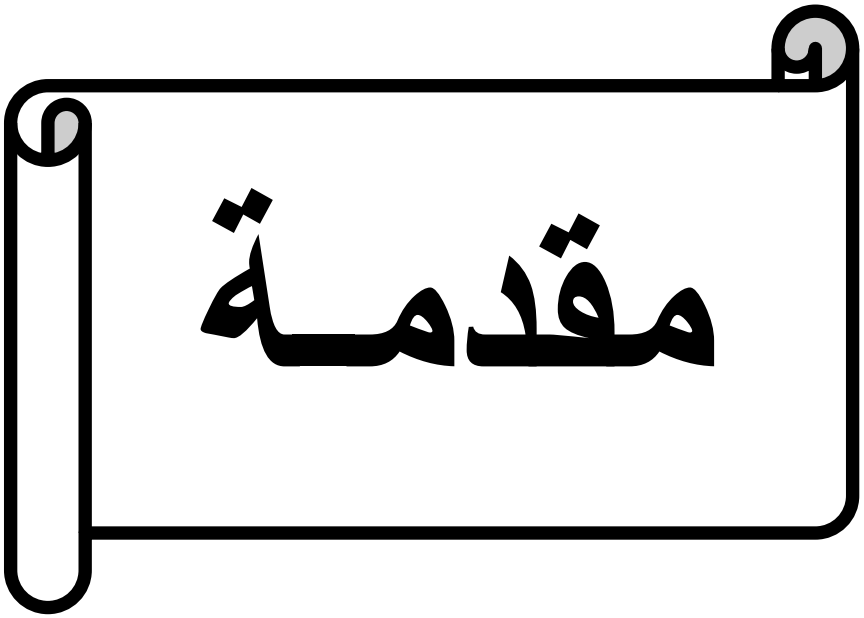
مقدمـة

لطالما كان الشعر ولا زال من أهم الفنون التي تعبر عن إنسانية الإنسان وثراء تفكيره وشساعة آفاقه، وتعدّد مذاهبه، فهو حصيلة تجارب إنسانية ينقلها الشاعر إلى الآخرين ويشاركهم إياها؛ ليبقى الشعر من أرقى الوسائل التي يستعان بها لبث وبعث الأفكار والعلاقات بين الأفراد، ولربما تظهر وظيفة وجماليات الشعر أكثر إذا كان هذا الشعر موجها للأطفال، وهم البراعم الصغيرة التي لم تخض بعد غمار الحياة، ولم تذق قسوتها ولم تتجرع سمومها، فكان لابد من إعدادهم وتسليحهم لمواجهة معركة الحياة؛ التي لن يُسمح لهم بالتزام الحياد فيها، بل سيدخلونها طوعا أو كرها.

وقد اقترن الشعر منذ القديم بالغناء، ولأن الفطرة الإنسانية مجبولة عليه، وقد أدرك المهتمون بأدب الطفل القيمة الفنية للشعر، ورأوا فيه جاذبية قوية تجذب الأطفال إليه لسحر أسلوبه ولغته، فكان أدب الطفل تعبيرا عن حاجة ملحة إلى تقديم رؤية خاصة للغة والجمال المبثوث فيها إلى فئة خاصة في المجتمع، فكان هذا الموضوع من أهم الموضوعات التي أثيرت في النقد العربي، وعليه اخترنا أن يكون موضوع بحثنا موسوما: "**أدب الطفل عند سليمان العيسى، موضوعاته وظواهره الفنية والجمالية**".

وهو ما اقتضى طرح مجموعة من الإشكالات أهمها:

- ما المقصود بأدب الأطفال؟ وما هي خصائصه وأدواته وأهدافه؟
- ما هي أبرز الموضوعات التي تناولها "سليمان العيسى"؟
- ما هي الظواهر الفنية والجمالية التي بنيعليها الديوان؟

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عدة؛ ذاتية وموضوعية نذكر منها:

- رغبتنا في دراسة مثل هذه الموضوعات التي تتناول الأدب الموجه للأطفال.
- اهتمامنا الخاص بهذه الفئة التي تحتاج إلى رعاية خاصة.
- تأثرنا بأسلوب سليمان العيسى في لغته وصوره واقتصاده اللغوي، وشعريته.
- قلة الدراسات التي تناولت أدب الطفل عند العيسى.

أما عن الهدف من هذه الدراسة فهو تقديم لمحة عن أدب الطفل عموما، وتوجيه أقلام الباحثين إلى دراسته ونقده، وخاصة عند سليمان العيسى بالذات، خاصة وأنّه من أبرز الذين كتبوا في أدب الطفل ونجحوا وأبدعوا فيه، وقد اقتصر البحث على القصائد الشعرية الموجهة للأطفال لتكون الدراسة أكثر عمقا وتركيزا.

ولا نخفي أن الدراسة في بدايتها كانت صعبة لكنها ذللت بتوجيهات أستاذنا المشرف إلى مصادر ومراجع تخدم صميم الدراسة نذكر منها:

- علي الحديدي، في أدب الأطفال.
- هادي نعمان الهيتي "أدب الأطفال فلسفته، فنونه، ووسائطه.
- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال.
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال(دراسة وتطبيق).

وللإجابة عن هذه الإشكالات اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، مع الإستعانة بالإحصاء في تعداد موضوعات القصائد التي قدمها الشاعر والظواهر التي تخللتها كالتكرار، النداء الإستفهام والرمز...إلخ، وكذلك المنهج التاريخي من خلال الوقوف على المسار التاريخي لأدب الطفل وإرهاصاته الأولى.

وبناء عليه فقد تطلب منهج الدراسة أن تتوزع مادة البحث على فصلين وخاتمة، تناولنا في الفصل الأول أدب الأطفال من حيث المفهوم والنشأة والأهداف والأهمية، أما الفصل الثاني فقد عالجنا فيه الموضوعات التي تناولها سليمان العيسى في ديوان الأطفال، وأبرز الظواهر الفنية والجمالية التي تضمنها.

لنذيل هذا البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها في الدراسة.

ولم يخل البحث من الصعوبات لعل أهمها قلة الدراسات التي تتناول الجانب التطبيقي لأدب الأطفال عند سليمان العيسى.

وأخيرا نحمد الله على إعانته لنا في إنجاز عملنا هذا، ونسأله أن يوفقنا في أعمال أخرى إن شاء الله، ونقدم الشكرالجزيل لأستاذنا الفاضل "**هشام باروق**"على التوجيهات القيمة ونصائحه الثمينة.

والله المستعان.

الفصل الأول

يشكل أدب الطفل مكانة مهمة في حياتنا لما له من اثر عميق في النفس بفنونه وأساليبه الرائعة، وأدب الأطفال عندنا جزء حيوي لأنه يهتم بشريحة معينة من المجتمع، وهي الأطفال إذ يأتي هذا النوع من الأدب بأسلوب بسيط ومشوق، يناجي ذائقة الطفولة التي تستهويهم. ويسهم بصنعهم للمستقبل وإعدادهم للحياة. وقبل التعمق في دراسة أدب الطفل؛ فإنه من الضروري أن نعرف أولا المقصود بما يمكن أن يطلق عليه مصطلح أدب الطفل؟ ومصطلح الطفل؟ فالتعرف بالكل أو بالأصل، لابد بالضرورة أن يؤدي إلى فهم أعمق للفرع. لذلك وحتى نتوصل لمعرفة الفرع، لابد من أن نحاول معرفة الأصل.

المبحث الأول: مفهوم أدب الأطفال وبداياته الأولى.

1_مفهوم الأدب:

أ)_لغة:

تعددت المعاني التي أطلقت على مصطلح الأدب فيعرفه ابن منظور في لسان العرب بأنه: « الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح. وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع الذي يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة[1]؛ حيث ربط ابن منظور الأدب بالأخلاق، وبأنه يدعو الناس إلى الأعمال الحميدة وينهاهم عن المشينة. كما جعل أصله الدعاء، بمعنى الدعوة إلى الولائم.

وقد عرفه علي الجرجاني بأنه: « عبارة عن معرفة مايحترز به عن جميع أنواع الخطأ[2]". وذلك بالتحفظ والإبتعاد عن جميع الزلات.

أما معنى أدب عند علماء اللغة فيعرف بأنه: « كل جميل يصاغ نظما أو نثرا أو وصف منظر، أو عرض صورة من صور الحياة[3]". أي أن الأدب إما أن يكون في قالب الشعر المنظوم وإما في قالب القول المنثور وغيرهما.

ب)إصطلاحا:

أما في معناه الإصطلاحي فقد ورد تعريف الأدب أنه: "هو الأثر الذي يثير فينا لدى قراءته وسماعه أو سماعه متعة واهتماما، أو يغير من مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة. وبإيجاز

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة أ د ب، دار المعارف، د ط، القاهرة، مصر، د ت، ص43.

[2] علي بن محمد علي الجرجاني، التعريفات، د ط، د ت، ص06.

[3] نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، د ط، الإسكندرية، مصر، د ت، ص21.

هو الذي يحرك عواطفنا وعقولنا[1]"، ويقصد هنا بالأدب هو ما يترك في نفس القارئ أو السامع انطباعا جيدا.

وعرفه السعيد الورقي بأنه: "حركة الحياة في اللغة فكرا وشعورا والحياة بما فيها من واقع وبما تأمله وبما ينبغي أن يكون، والأدب بهذا التصوير هو السبيل الوحيد لمعرفة اللغة والإحساس بها، والإئتناس بهيئات وصيغ التراكيب والسياق الخاص بها، والأدب هو هذه البوابة السحرية التي تفتح مغاليق روعة العالم، وانبهاره، وحضارته، ووجوده، وأعني اللغة[2]" أي أن الأدب هو الباب الوحيد لمعرفة أسرار اللغة، وهو سبيل الإنسان للتعرف على العالم من حوله من ثقافة وحضارة.

كما عرفه الحديدي بأنه: " التركيب الفني لنماذج ورموز مطبوعة كما يمكن أن يعرف بأنه تجربة القارئ التي تتفاعل مع النص طبقا لمعانيه الخاصة ومقاصده ودلالاته[3]"؛ بمعنى أن الأدب يكون عبارة عن نصوص فنية مطبوعة ممزوجة بتجربة القارئ.

2_مفهوم الطفل:

وردت لفظة الطفل في القرآن الكريم أربع مرات حيث:(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلا...)[4]؛ بمعنى أن الله هو خالق أباكم آدم من تراب ثم أوجدكم في المني بقدرته، وبعد ذلك تنتقلون إلى أطوار متعددة في الأرحام إلى أن تولدوا أطفالا صغارا. وأيضا قوله تعالى: (وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ)[5] أي أن الله يبين لنا تمام قدرته بتصريف أطوار الخلق، وهو يبقي في الأرحام من يشاء. وهو المخلق إلى وقت ولادته وحتى يكبر ويبلغ أشده.

وفي موضع آخر قوله تعالى:(... أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء...)[6] ويقصد هنا الأطفال الصغار الذين ليس لهم علم بأمور النساء ولم توجد فيهم نشوة بعد.

---

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق، ط2، عمان، الأردن، 1988، ص12.

[2] نجلاء محمد علي أحمد،أدب الأطفال، ص ص،22،21.

[3] علي الحديدي،في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، مصر،1988، ص67.

[4] سورة غافر، الآية67.

[5] سورة الحج، الآية05.

[6] سورة النور، الآية31.

وفي دليل آخر قوله تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[1].أي إذا بلغ الأطفال سن الإحتلام والتكليف بالأحكام الشرعية، فعليهم أن يستأذنوا إذا أرادوا الدخول كما يستأذن الكبار. وكما يبين الله تعالى لنا آياته والله عليم بما يصلح بعباده، حكيم في تشريعه.

وقد أورد ابن منظور في لسان العرب لفظة "طفل" بأنه "الصغير من كل شيء"وعند نجلاء: "بمعنى الولد الصغير من الإنسان والدواب، ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع[2]".

والإسلام كذلك قد احتفى بالطفولة واعتبر الأطفال من جمال الحياة الدنيا وزينتها مصداقا لقوله تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلا)[3]؛ فالأموال والأولاد جمال وقوة في هذه الدنيا الفانية، والأعمال الصالحة هي أفضل ما يرجو الإنسان من الثواب عند ربه، فينال بها في الآخرة ما كان يأمله في الدنيا.

وفي الأخير نستنتج أن الطفولة في عالمنا الحديث أصبحت مرحلة مهمة؛ بحيث لم يعد الطفل مجرد كائن في طريقه إلى مرحلة المراهقة، بل أصبحت من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته لأنها البذرة الرئيسية لأمل البشرية.

3_مراحل الطفولة:

الطفولة هي أول مرحلة يمر بها الإنسان في حياته العمرية، وهي مرحلة حساسة بالنسبة للأطفال؛ ففيها يكتسب الطفل معارف ومعلومات كثيرة بعدما كان صفحة بيضاء عند ولادته.

و"تعد مرحلة الطفولة البشرية أطول بكثير من مرحلة أي كائن آخر، والرضيع البشري أكثر اعتمادا على الآخرين من صغار الحيوانات الأخرى جميعا"[4]؛ فالطفل البشري يولد

---

[1] سورة النور، الآية59.

[2] نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص30.

[3] سورة الكهف، الآية46.

[4] هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة بالإشتراك دار الشؤون الثقافية العامة، د ط، د ت، ص 13.

صفحة بيضاء إلا أنه يكتسب مختلف السلوكات والقيم عكس الحيوان الذي يعتمد سوى على غرائزه الفطرية في جميع سلوكاته بل هو قابل للتعلم والإكتساب.

فالإنسان يمر كغيره من الكائنات الحية بالعديد من التطورات والتغيرات خلال مسيرته الحياتية وخاصة في الفترة المحصورة بين مرحلتي الولادة والنضج، أي مرحلة الطفولة. وهذه الفترة تقسم إلى أربعة مراحل هي كالآتي:

أ_مرحلة الطفولة المبكرة أو(مرحلة الخيال الإيهامي)[1]: وهي المرحلة الأولى وتمتد من(3_5)سنوات تقريبا، وتعد كذلك مرحلة ماقبل المدرسة.

وتسمى أيضا "مرحلة الواقعية والخيال المحدود، ومن أهم مظاهر النمو في تلك المرحلة السرعة في النمو العقلي والبطء في النمو الجسمي مقارنة بالمرحلة العمرية السابقة وتؤكد بعض الدراسات أن الطفل مابين سن الثالثة والسادسة والنصف يضيف حوالي 500_600 كلمة سنويا إلى مفرداته[2]"؛ فالطفل في هذه المرحلة يكون خياله محدود ولا يستوعب عديد الأشياء التي يمكن أن يفهمها الأكبر منه سنا.

وقد دلت بعض الدراسات التي أجريت للإنسان أن"نسبة كبيرة م مقومات شخصية الفرد المعرفية والوجدانية والسلوكية، تتشكل في الخمس أو الست سنوات الأولى[3]"؛ ففي هذه المرحلة يصبح الطفل قادرا على التمييز بين الأشياء الصحيحة والخاطئة بالإعتماد على المعارف التي إكتسبها من والديه والأشخاص المحيطين به.

وتعد هذه المرحلة من أهم المراحل في حياة الإنسان كونها حجر الأساس لصقل الشخصية وتطويرها، ذلك لان نموه في هذه المرحلة يكون سريعا وخاصة النمو العقلي والفكري؛ حيث يكون خيال الطفل في هذه المرحلة حادا"وقوة الخيال هذه تجعله يتخيل الكرسي قطارا، والعصا حيوانا ،والوسادة كائنا حيا يتبادل معه الحديث. ويظهر فيها شغفه بالقصص الخرافية والخيالية[4]".

---

[1] رافد سالم سرحان شهاب،أدب الطفل في العالم العربي،مفهومه،نشأته،أنواعه،تطوره،مجلة التقني،م.ج26،ع6،ص23.

[2] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، ص ص61، 62.

[3] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان،1996، ص14.

[4] محمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص39.

ب_مرحلة الطفولة المتوسطة أو(مرحلة الخيال السر)[1]: وهي ثاني مراحل الطفولة وتمتد من(6_8)سنوات تقريبا، وتعد من المراحل المهمة كونها تشكل فترة انتقالية للطفل بين مراحل الطفولة الأولى ومرحلة البلوغ والمراهقة.

ومن أبرز مايميز هذه المرحلة لدى الأطفال أنها "تتبلور لديهم الكثير من القيم الأخلاقية والمبادئ الإجتماعية في تعاملهم مع الآخرين؛ حيث تتضح الصيغ الأدبية التي يتعامل بها الطفل مع غيره، وتلك التي يريد للآخرين أن يعاملوه بها[2]".

وفي هذه المرحلة يتميز بقوة الخيال"وفيها يتطلع الطفل بخياله إلى عوالم أخرى، تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السحر والعجائب[3]"؛ حيث نرى أن في هذه المرحلة تصبح قابليتهم وجاهزيتهم للتعلم أكبر ولأشد وضوحا، فتزداد قدراتهم العقلية وتتفتح مداركهم المعرفية.

وأهم مايميز هذه المرحلة هو"اتساع عالم الطفل وبالتالي ازدياد حبه للإستطلاع وفي سبيله تزداد تساؤلاته، ولكنها تأخذ بعدا أكثر واقعية، فيسأل عن أشياء أكثر حساسية وأعقد تركيبا. منها ماتعلق بالجنس والولادة والعبادة. وأطفال السادسة والسابعة يتمتعون بالقصص الشعبية، ويفضلون منها ماكان قصيرا. وقد يستمتعون بقصة طويلة شريطة أن يكون في كل فصل حادثا متكاملا[4]".

ج_مرحلة الطفولة المتأخرة أو(مرحلة المغامرة والبطولة)[5]: وهي ثالث المراحل التي يمر بها الإنسان في حياة الطفولة، وتمتد مابين(9_12)سنة تقريبا. "وفيها يتحول الطفل من مرحلة الخيال إلى مرحلة أقرب إلى الواقع، مرحلة الإهتمام بالحقائق نتيجة لتطور التفكير لدى الطفل في تلك المرحلة واتجاهه إلى المجردات وإدراك العلاقات السببية[6]".

---

[1] رافد سالم سرحان شهاب،مجلة التقني،ص25.

[2] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص34.

[3] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص40.

[4] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص67.

[5] رافد سالم سرحان شهاب،مجلة التقني،ص28.

[6] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص68.

وبدخول الطفل المدرسة "فيتوقع ممن هم في هذه المرحلة أن يتعلموا مهارات القراءة وأن يتقنوها بالمستوى العادي[1]"؛ وفيها يميل الطفل إلى غيره فيكون اجتماعيا، "فيميل إلى الإشتراك مع زملائه في الجماعات المختلفة التي يخلص لها حتى لو تعارض مع تعليمات المنزل أو المدرسة. وهذه الجماعات إن لم تجد التوجيه السليم فقد تندفع إلى المشاجرات أو الخصومات أو الإعتداء على الآخرين. خاصة وأن غريزة المقاتلة والقوة تظهر بوضوح في هذه المرحلة، ويبدو على الطفل حب السيطرة والميل إلى الأعمال التي تظهر فيها المنافسة والشجاعة وروح المغامرة والقيام بالرحلات المختلفة[2]"؛ أي أن الطفل في هذه المرحلة يحقق المزيد من الإستقلال والإعتماد على النفس من ناحية، ومزيد من القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية مع أفراد من خارج الأسرة من ناحية أخرى.

ويظهر حس المغامرة في هذه المرحلة عند الأطفال من خلال"الميل إلى الألعاب التي تعتمد على المهارة والمناقشة، ويعجب بالأبطال والغامرين؛ لذا فإن القصص الواقعية التي تتناول سير الأبطال تعتبر من أنسب القصص لأطفال تلك المرحلة. كما تعتبر القصص البوليسية وقصص الألغاز وقصص المغامرات مناسبة كذلك لتلك المرحلة[3]".

ونجد أن هذه المرحلة تختلف فيها ميولات الجنسين فبينما يميل الذكور إلى المغامرة نجد الإناث"يغرمن بالقصص التي تتناول الحياة المنزلية والأمور العائلية، مثلما يغرمن بالقصص التي تتحدث عن الجمال أو تلك التي تثير الإنفعالات؛ حيث يزداد الإختلاف بين البنين والبنات في أواخر هذه المرحلة[4]".

د_ مرحلة اليقظة الجنسية: هي آخر مرحلة يمر بها الإنسان في طفولته، وتمتد مابين سن(12_18)سنة تقريبا، "وهي المرحلة المصاحبة لفترة المراهقة، التي تبدأ مبكرة عند البنات بما يقرب السنة. وتتميز هذه الفترة بما يحدث فيها من تغيرات جسمية واضحة يصحبها

[1]علي الحديدي،في أدب الأطفال،ص98.

[2]أحمد نجيب،أدب الأطفال علم وفن،ص ص42،41.

[3]محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص68.

[4]هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال فلسفته،فنونه،وسائطه،ص41.

ظهور الغريزة الجنسية، واشتداد الغريزة الاجتماعية، ووضوح التفكير الديني والنظرات الفلسفية للحياة[1]".

وفيها يبدأ الطفل بصب اهتمامه بأمور الكبار؛ حيث يبدأ في هذه المرحلة بالقيام بأمور عديدة نذكر منها: "قراءة الصحف والمجلات الخاصة بالكبار ومتابعة الأحداث السياسية حيث تزداد خبرتهم ووعيهم لمشكلات المجتمع المختلفة، كما يبدأ الأطفال في تلك المرحلة الكتابة الأدبية، والتي تتسم بالخيال في معظمها وتتأثر بزيادة خبراتهم بالمواقف الحياتية[2]" وسميت هذه المرحلة بالمثالية "فالأطفال في هذه المرحلة يشغفون بالقصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة وتقل فيها الواقعية،وتزيد فيها المثالية[3]".

في حين نجد الطفل المراهق في هذه المرحلة "يميل إلى القصص الغرامية[4]"، وهنا يجب على الأولياء التدخل من أجل تقديم القصص التي ترمي إلى أغراض شريفة، وذات مغزى أخلاقي، حتى لاينزلق الأطفال في قصص غرامية تفسد تربيتهم وأخلاقهم.

4_مفهوم أدب الطفل:

شغل أدب الأطفال حيزا كبيرا في مجالات الأدب المختلفة، شعرا أو نثرا، والمؤلفة خصيصا للأطفال، والأولاد دون عمر المراهقة؛ حيث عرف ازدهارا كبيرا في القرنين الأخيرين. وبات فنا أدبيا مستقلا بذاته، يستمد أصوله من معرفة الطفل نفسه معرفة عميقة ومن معرفة البيئة التي يعيش فيها هذا الطفل.

فأدب الطفل هو ذلك الفن الذي يكتب خصيصا للطفل في شتى المواضيع وحسب فئاتهم العمرية؛ مراعاة لحاجاتهم ومستوى نضجهم. ويتجلى ذلك في قول سالم سرحان أن أدب الطفل"هو مجموعة من النشاطات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستوى نموهم"[5]؛ أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للطفل في طفولته من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر.

---

[1] أحمد نجيب،أدب الأطفال علم وفن،ص43.

[2] هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال،فلسفته،فنونه،وسائطه،ص ص48،47.

[3] المرجع نفسه،ص48.

[4] عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص23.

[5] رافد سالم سرحان شهاب،أدب الطفل في العالم العربي،ص23.

وبدوره عبد الفتاح أبو معال، يضيف تعريفا أوضح يذكر فيه بأنه أدب يقدم للأطفال حسب عقولهم وادراكاتهم، فيقول: "فأدب الأطفال هو جزء من الأدب بشكل عام، وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات. إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال. وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لإختلاف العقول والإدراكات، واختلاف الخبرات نوعا وكما، ولكن الذي لا خلاف فيه أن المادة الأدبية لقصص الأطفال الفولكلورية والتقليدية، والتي ظلت تحكى لأطفال شعب من الشعوب على مر الأجيال من آلاف السنين. فتستحوذ على عواطفهم وخيالاتهم ولم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال أو الصور أو التفكير في هذا الشعب. بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة صنفها الكبار[1]"؛ أي أنه لم ينطلق من الفراغ، ولم يكن فلكلوريا. بل ارتقى إلى أكبر من ذلك. حيث أنه أدب بمعناه ابتكره الكبار لأجل إمتاع وتعليم وترقية عقول الصغار، ولم يرتكز فقط على الخيال والكوميديا، بل تعداه إلى التعبير والتمثيل وتجسيدها في شخصيات واقعية. ومن جهته علي الحديدي يقدم ثلاثة أبعاد يعيشها الطفل من خلال هذا الأدب فيقول: "أدب الأطفال هو أقوى سبيل يعرف به الصغار الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة وحتى المستقبلية[2]".أي أن أدب الأطفال بمثابة قرية صغيرة تجعله يتعرف على ماضيه ويعيش حاضره، ويتنبأ بمستقبله.

كما يعرف أدب الأطفال بأنه"شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه سواء منها ما يتصل بلغته، وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها،و إما ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة[3]".

ويشير علي الحديدي إلى أن أدب الأطفال ليس مجرد سرد وعرض للأخبار والأحداث والسهر والترفيه، بل يتعدى ذلك إلى نقل الخبرات والمعارف إلى الصغار وتقديم التجارب البشرية في طابع مسلي، وترفيهي للفهم والتعلم وحتى أخذ العبر. وذلك في قوله: "إن أدب الأطفال ليس مجرد عرض للأخبار ولكنه غالبا ما ينقل المعرفة إلى الصغار،وليس لمجرد السهر وقتل الوقت، ولكنه أيضا يقدم لقرائه وسامعيه تجارب البشرية من خلال المتعة

[1] عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال دراسة وتطبيق،ص ص15،14.

[2] علي الحديدي، في أدب الأطفال،ص63.

[3] رضوان محمد حمود،أدب الأطفال مبادئه ومقوماته الأساسية،دار المعارف،القاهرة مصر،دط،دت،ص08.

والسرور. وأدب الأطفال ليس لمجرد زيادة الثروة اللغوية، ولكنه ينمي فيهم الإحساس بجمال هذه الكلمة وقوة تأثيرها وهو ليس لمجرد تقديم أجناس أدبية يعبر بها الإنسان عن نفسه ولكنه فوق ذلك يمكنه من فهم التطور البشري بطريقة أفضل من خلال الأجناس الأدبية[1]"،وفي نظره أيضا أن أدب الطفل ليس لغاية تنمية وإثراء الرصيد اللغوي، واكتساب مهارات لغوية وتقديم الأجناس الأدبية التي خلالها يعبر الإنسان عن حاله وأحاسيسه، بل ينمي لدى الطفل الذوق الفني بطريقة تمكنه من فهم البشرية.

ويعرف أيضا الهيتي أدب الأطفال بأنه"الآثار الفنية التي تصور أفكارا وأحاسيس وأخيلة، وتتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية[2]".

ويضع أحمد نجيب مفهوما آخر يدخل في إطار أدب الأطفال معناه أن أدب الأطفال هو نتاج عقلي بسيط مقدم للأطفال على شكل مسرحيات وأناشيد وحتى أغاني، وفي شكل كتب وحوليات ودوائر علمية مبسطة أو مصورة في قوله: "هو الأدب الذي يضم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم وأغانيهم، وما على شاكلته ويخرج من دائرته كل كتب الأطفال المدرسية والعلمية المبسطة والمصورة وكتبهم الإعلامية...لأن جميعها إنتاج عقلي مدون في كل ما تقدم لهم،وتدخل جميعها تحت إطار أدب الأطفال بمفهومه العام[3]".

ونظرا إلى أن أدب الطفل عمل فني أدبي إبداعي يختزل الثقافات والمفاهيم والطموحات المستقبلية للطفل، فقد إختلف المهتمون بهذا النوع من الأدب في وضع مفهوم نهائي له فتعددت تعريفاته وتنوعت مفاهيمه وذلك على النحو الأتي:

ففريد جبرائيل نجار وآخرون يعرفون أدب الأطفال بأنه كل ما يكتبه خبراء الأدب خصيصا لفئة معينة وفي فئة عمرية معينة وهي الطفولة، بأسلوب يتناسب مع مستوى نضجهم وملائم لذوقهم، ويتجلى ذلك في هذا القول: "أدب الأطفال هو تلك الكتب المعدة

[1] علي الحديدي،في أدب الأطفال،ص64.

[2] طعيمة رشدي أحمد،أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائية النظرية والتطبيق،مفهومه وأهميته،تأليفه وإخراجه،تحليله وتقويمه،دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،دط،1998،ص199.

[3] أحمد نجيب،أدب الأطفال علم وفن،ص279.

للأطفال، ومطالعاتهم يعدها خبراء في أدب الأطفال وتمتاز بجودة مادتها وأسلوبها وملائمتها لذوق الأطفال ومستوى نضجهم[1]".

وكذلك هدى قناوي التي قالت في أدب الطفل بأنه:"خبرة لغوية ممتعة وسارة لها شكل فني يمر بها الطفل ويتفاعل معها؛ فتساعد على إرهاف حسه الفني، ويعمل على السمو بذوقه الأدبي ونموه المتكامل[2]"، ولما له من فنون متعددة تشق طريقها إلى الطفل سواء بالكلمة المسموعة، أو المقروءة لتغرس فيه القيم وتنمي مواهبه، وتكوّن اتجاهاته، وتوسع ميوله وترهف إحساسه، بالإضافة إلى أنها تنمي عنده أذواقا مختلفة.

كما يضيف محمد فوزي مصطفى تعريفا آخر مفاده أن أدب الأطفال هو كل ما يصلح أن يقدم للطفل سواء أكان شعرا أم نثرا واحتوائهما على الأغاني، والمقطوعات والقصص والمسرحيات والحكايا فيقول:"فأدب الطفل هو كل ما قيل للطفل أو عن الطفل، أو ما يصلح أن يقدم للطفل ليكمل دائرة الأدب العام. وكل ما قيل للطفل أو عن الطفل أو ما يصلح أن يقدم للطفل، ولا يخرج عن دائرتي الشعر والنثر، والشعر الموجه للطفل أو عن الطفل الذي يضم في رحابه أغاني المهد والترقيص، والمقطوعات الشعرية ...أما عن النثر فيحوي القصص والمسرحيات[3]"، بحيث أن أدب الأطفال تشكيل فني مسلي ممتع وبسيط، يقصد به فئة معينة من المجتمع، بهدف تنمية الفكر وتغذيته، بالإضافة إلى طلاقة اللسان، لينعكس أثر ذلك على المتلقي ألا وهو لطفل.

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن إستخلاص تعريف يتسم بقدر من الشمول، والدقة لأدب الأطفال فنعرضه فيما هو آت:

أدب الأطفال هو كل مايقدم للطفل من أعمال شفهية، ومكتوبة ومرئية ورقمية. وقد تكون أدبية أو علمية، بشرط أن تتوفر فيها معايير الأدب الجيد، ويكون لديها القدرة على تنمية النواحي الذهنية والعاطفية وتراعي خصائص نمو الأطفال وتتناسب مع ميولاتهم القرائية واللغوية، وتسهم في بناء أطرهم الثقافية، والعاطفية والسلوكية والمهاراتية، لبناء شخصية قوية سوية ومتزنة، تؤثر وتتأثر بالمجتمع المحيط بها تأثرا إيجابيا.

---

[1] سمير عبد الوهاب أحمد،أدب الأطفال،قراءات نظرية ونماذج تطبيقية،دار المسيرة،عمان،الأردن،ط4، 2014،ص46.

[2] المرجع نفسه،ص15.

[3] محمد فوزي مصطفى،أدب الأطفال،الرحلة والتطور، دار الوفاء،الإسكندرية،مصر،ط1، 2014،ص ص 14،15.

وبتأمل التعريفات السابقة يمكن القول إنها أجمعت على أن يكون للأطفال أدبهم الخاص بهم، وأن تكون المادة المقدمة لهم منقحة وسليمة، ليقبلوا على دراساتها وهم مدركون أنها كتبت خصيصا لهم. كما يجب أن تخضع الكتابات الموجهة لهم إلى معايير محددة، ومناسبة تتمثل في الجودة والجمالية في الأسلوب، وملائمة ذوق الأطفال ومستوى نضجهم ونموهم.

5_الإرهاصات الأولى لأدب الأطفال:

أ_عند الغرب:

يعتبر أدب الأطفال نوعا أدبيا يشمل أساليب مختلفة من الشعر والنثر مؤلفة خصيصا للأطفال ودون عمر المراهقة، ظهر في القرن السابع عشر في أوربا، وأخذ يتطور في جميع أنحاء العالم خلال القرن العشرين بظهور أدباء كرسول وقتهم للكتابة للأطفال.

فقبل النصف الثاني من القرن السابع عشر لم يكن هناك كتاب في مجال أدب الأطفال "حيث أننا لم نرى كتب موجهة للأطفال خارج الإطار المدرسي، إلا مع النصف الثاني من القرن السابع عشر، وكان ذلك في فرنسا مع الشاعر جان لافونتين (1621_1695) وصدور كتابه "حكايات خرافية"عام 1668،وكانت معظمها تتداول بين الناس شفاهيا وتدور على ألسنة الحيوانات، ومن أشهرها حكاية الثعلب والغراب، وقد استحق لافونتين لقب أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي[1]".

وهناك أدباء آخرون كان لهم فضل كبير على أدب الأطفال أمثال جان جاك روسو"فقد ساعدت كتاباته الخاصة بتربية الطفل على إرساء أسس ومبادئ خاصة بالكتابة للأطفال[2]".

كما نجد كذلك" شارل بيرو(1628_1703)، الذي كتب خصيصا للأطفال، ويعتبر كثيرون تاريخ صدور كتابه الأول أقاصيص وحكايات الزمن الماضي 1697 أو حكايات الإوزة الأم عام 1697، التاريخ الفعلي لميلاد أدب الأطفال المكتوب[3]"، والذي اعتبرت كتاباته أولى الكتابات المعروضة للأطفال.

---

[1] نجلاء نصير يشور،أدب الأطفال العرب،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان،دط،دت،ص10.

[2] محمود حسن إسماعيل،المرجع في أدب الأطفال،ص24.

[3] نجلاء نصير يشور،أدب الأطفال،ص10.

ومن بين الدول التي اهتمت بهذا الفن نذكر كذلك انجلترا التي كانت من الدول السابقة في ميدان أدب الأطفال"فكلنا يذكر ويتذكر رحلات جاليفر التي كتبها الإنجليزي جاناثان سويفت(1667_1745)، والتي ترجمت إلى معظم لغات العالم، وهي قصة خيالية تجسد شخصية جاليفر؛ ذلك العالم المغامر المتطلع دائما إلى المستقبل وخاصة فيما وراء البحار. وجدير بالذكر إلى أن جاناتان سويفت لم يكتب قصته خصيصا للأطفال، إلا أن جون نيوبري(1713_1767)أعاد صياغتها بما يلائم لغة الأطفال[1]"؛ فهناك قصص تكتب للكبار لكن قد تحمل في طياتها مواضيعا يمكن أن تكون مناسبة للأطفال.

"ويعتبر جون نيوبري صاحب مكتبة الأطفال المشهورة بإسمه أيضا من الذين أرسو لأدب الأطفال الغربي، وبعد حوالي القرن صدر في بريطانيا كتاب مزال يعتبر من كلاسيكيات أدب الأطفال وهو أليس في بلاد العجائب بتوقيع كاتب بإسم لويس كارول إلا أن هذا الأخير كان إسما مستعارا للكاتب العالم تشارلز لوتويدج دودجسون(1832_1898)الذي لم يشأ أن يقترن اسمه بكتاب الأطفال[2]"، فبعض الأدباء لم يظهروا أسمائهم الحقيقية في كتاباتهم للأطفال، لأنهم رأو ربما أن ذلك قد ينقص من قيمتهم ككتاب.

وهذا دون أن ننسى الدنمارك والتي إذا ذكرت ذكر هانز أندرسون(1705_1875) رائد أدب الأطفال في أوربا وأشهر كتاب الأطفال في العالم. وتتسم كتاباته بالنظرة الفلسفية وتنطلق من مجموعة من القيم والمثل العليا[3]"؛ فقد اصدر حوالي مئة وخمسين حكاية للأطفال على مدى حياته، وكان أول كتبه "خرافات تحكى للأطفال"، "الذي تضمن صياغة جديدة لحكايات كان يسمع الكبار يروونها شفهيا في طفولته[4]". فنرى أن الكتابة الموجهة للأطفال في أول الأمر تعتمد على جمع الحكايات الشفاهية التي كانت تروى قديما، فتتم كتابتها لتقدم للأطفال من أجل قراءتها.

[1]محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص24.

[2]نجلاء نصير يشور، أدب الأطفال العرب، ص12.

[3]محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص26.

[4]نجلاء نصير يشور، أدب الأطفال العرب، ص12.

"وقد استمد هانز فكرة هذه الحكايات من قصص التراث الشعبي المنتشرة في ذلك الوقت، وتحمل قصص هانز ألوانا أدبية مختلفة عبر عنها بأسلوب شيق وممتع[1]"، فقد لعبت الحكايات الشعبية التي كانت تروى للأطفال من قبل الكبار دورا أساسيا في ميلاد هذا الفن الذي يقدم مختلف الألوان الأدبية المقدمة للأطفال.

وفي الفترة نفسها في ألمانيا "برز الإخوان ويلهيم(1789_1859) ويعقوب(1785_1863) جريم، الألمانيان اللذان جابا القرى الألمانية المختلفة يجمعان من أطفالها ماكان يرويه لهم الكبار من حكايات، وصاغاها بلغة جرمانيو موحدة، ووضعاها في كتابين بعنوان"حكايات الأطفال "و"البيوت"، وأبرز الحكايات التي تضنمها الكتابان والتي مازالت متداولة "سندريلا"، "ذات القبعة الحمراء"، "ريبونزل"، "بياض الثلج"،" هانسل وغريتل" "موسيقيو بريمن"، "وعقلة الأصبع[2]". ويعتبر الإخوان الألمانيان من أوائل كتاب الأطفال في ألمانيا حيث أنهما"أول من استخدما مصطلح كان يامكان[3]"، كانت حكاياتهما المجموعة من مختلف القرى تروق وتعجب الجميع من كبار وصغار؛ حيث"كان أسلوبهما رائعا وساحرا كأسلوب كبار رواة القصص والحكايات الشعبية[4]".

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أيضا من الدول السباقة التي أولت أدب الأطفال اهتماما كبيرا، فمن بين الكتاب الذين برعوا في هذا المجال نذكر""بول شان"الذي يعتبر من رواد الأدب الأمريكي ومن أشهر رواياته "الأمريكي الخشاب"، وأيضا هناك "جون هابريس" وحكايته "مغامرات العم ريموني" وغيرهما من الكتاب الذين وصلوا بأدب الأطفال في أمريكا إلى مرتبة رفيعة[5]".

ولقد كان تطور الكتابة للأطفال على يد""صموئيل جودريتش" الذي نشر "حكايات بيتر بيلي" في عام 1827، وكتب أكثر من مائة مؤلف للأطفال عبر التاريخ الأمريكي، وبعد الحرب العالمية الأولى بلغ عدد الناشرين [410] ناشرا عام 1930، ثم وصلوا إلى 5895

[1] مفتاح محمد دياب،مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال،الدار الدولية،ط1، القاهرة، مصر،1995،ص75.

[2] نجلاء نصيريشور، أدب الأطفال العرب، ص12.

[3] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص27.

[4] مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص177.

[5] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص30.

عام 1965، وأن بعض الكتب قد بلغ توزيعه أكثر من خمسة ملايين نسخة[1]"؛ حيث أن أدب الأطفال في تلك الفترة في أمريكا كان في تطور مستمر وذلك من خلال الناشرين الذين كان عددهم في تزايد مستمر عاما بعد آخر دون سابقيها من الدول الغربية الأخرى "فتنوعت أشكال التعبير ووسائله من كتب ومجلات وصحف وأفلام ومكتبات عامة ونواد خاصة[2]" ومنه فالولايات المتحدة وصلت بأدب الأطفال إلى مكانة مرموقة لم يصلها أي بلد آخر في هذا المجال.

أما إذا انتقلنا إلى إفريقيا فنجد أن اهتمامها بأدب الأطفال كان متأخرا نوعا ما وذلك راجع إلى مختلف الأسباب فمن بينها"فقر القارة ووقوعها تحت سيطرة الاستعمار الغربي ولا سيما فرنسا وانجلترا، ولكن هذا لم يمنع ظهور أدب الأطفال في عدد من البلدان الإفريقية ففي غانا أنشئت أول مكتبة للأطفال عام 1964، وبعد عشر سنوات وصل عدد المكتبات إلى خمس عشرة مكتبة، وفي نيجيريا تكوّن اتحاد كتاب للأطفال عام 1964، وأنشأت منظمة اليونسكو مكتبة نموذجية للأطفال[3]".

أما بقية الدول الإفريقية "فلا يزال أدب الأطفال في بداياته ولا تزال هذه الدول بعيدة عن مثل هذه المجالات نتيجة لأوضاعها المتأخرة وفقر مواردها المادية وعدم قدرتها على تدبير الحاجيات الأساسية للناس[4]". فبسبب فقر الدول الإفريقية لم تتضح معالم أدب الأطفال في هذه الدول ولتبعيتها للدول الغربية.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن البلدان الأوربية كفرنسا وإنجلترا والدنمارك، كانت الأكثر اهتماما بأدب الأطفال على غرار بقية البلدان الأخرى التي لم تولي اهتماما كبيرا لهذا الفن.

ب)_ في العالم العربي :

لم تكن الكتابات المعروضة للأطفال من نتاج الفكر الغربي فحسب، إذ أن الأطفال العرب كان لهم حظا وفيرا من الإنتاجات التي كانت موجهة لهم من طرف العديد من الكتاب.

---

[1] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص76.

[2] علي الحديدي،في أدب الأطفال،ص57.

[3] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، صص 30، 31.

[4] محمد حسن بريغش،أدب الأطفال، أهدافه،و سماته،ص25.

فقبل النصف الثاني من القرن التاسع عشر لا نجد في أدبنا العربي ما يمكن أن نطلق عليه أدب الأطفال المعروف حاليا "ولكننا مع ذلك قد نجد في ثنايا الأدب العربي على امتداد العصور ألوانا قليلة قد تصلح لبغض مراحل الطفولة[1]"، وذلك لأنها جاءت على شكل قصصي أريد به التسلية والفكاهة للكبار لكنها كانت يمكن أن تقدم للصغار أيضا "وقد ذكرت المصادر التاريخية والثقافية والأدبية عددا كبيرا من الأشعار في الجاهلية وكلها تعد من الأناشيد والأغاني الخاصة بعاطفة الأبوين نحو الأطفال أو المعاني المتعلقة بالصور التي يتمناها الآباء لأطفالهم أو المثل العليا التي يريدون تنشئة أبناؤهم عليها[2]"؛ وذلك لإعداد البراعم الصغيرة للغد من خلال زرع القيم التي يريدون تنشئة أبناؤهم عليها لأن الطفولة هي البذرة الرئيسية لأمل البشرية.

ونجد أن أغلبها نقل بالعامية لأن"الأطفال كانوا يقبلون على الأساطير القديمة والقصص التي لم تكتب خصيصا لهم، ولكنهم استساغوها وقرأوها كقصص "كليلة ودمنة" "ألف ليلة وليلة"، ثم الأساطير العربية كـ"عنترة بن شداد" و"حي ابن يقظان"، التي كان يرويها الحكواتية في الحارات والمقاهي الشعبية في عدد من المدن العربية، بيروت وطرابلس ودمشق وبغداد والقاهرة[3]".

وأدب الأطفال في العالم العربي لم ينم بنفس الزخم والوتيرة في جميع البلدان العربية "حيث تركزت بداياته الأولى في مصر ولبنان وفلسطين وسوريا والعراق. أما في البلدان الأخرى فجاء الإنتاج الأدبي للأطفال متأخرا عنها كتونس والمغرب العربي والسودان البحرين، ومن ثم باقي دول الجزيرة العربية[4]".

كانت القصص في الجاهلية عبارة عن حكايات خرافية كانت تروى للأطفال شفاهة واستلهمت من الأساطير القديمة"لكن بعد مجيء الإسلام قضى على الجاهلية وخرافاتها والعصبية القبلية وقصصها، وأخذ المسلمون في نسيانها أو تناسيها؛ لأنها تختلف عن دينهم الجديد، فلم يعودوا يقصونها على أطفالهم، أو يحكوها لصغارهم، بل شرعوا يأخذونهم بتربية

[1] رافد سالم سرحان شهاب،مجلة التقني،ص 25.

[2] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص37.

[3] نجلاء نصير بشور،أدب الأطفال العرب،ص13.

[4] المرجع نفسه،ص14.

أخرى تتفق مع دينهم الحنيف، وتساير تعاليم الإسلام. وكان القرآن الكريم والحديث الشريف وتعاليم الإسلام أساس هذه التربية الجديدة لأطفال المسلمين[1]"؛ حيث كان القرآن الكريم والحديث الشريف هو المرجع الذي يستلهمون منه القصص والعبر الموجهة للأطفال، لأنها مراجع ثابتة منبثقة عند دين محمد، وكانت أبرز القصص التي تروى للأطفال قصص وسير الأطفال المعروفين في تلك الفترة، حيث اعتبرت مادة هامة لأدب الأطفال في كافة مراحله.

ومن بين هذه القصص والسير التي ظهرت آنذاك "فتاة غسان" و"فتاة القيروان" والمملوك الشارد[2]". وهي قصص كتبها اللبناني المعروف "جورجي زيدان"(1861_1914).

حيث كانت القصة أكثر الأساليب شيوعا في القرآن الكريم وذلك من أجل أخذ الموعظة والعبرة منها وتذكير الإنسان بما يجب أن يعمل به وما يجب أن ينتهي عنه"ويمكن القول أن القصص في العصور الإسلامية كتبت للكبار رغم أنها كانت تروى للصغار أيضا[3]"؛ أي أن القصص الإسلامية كانت تخدم جميع الفئات العمرية دونما تفريق بين كبير أو صغير.

وأدب الأطفال"أدب إسلامي صرف، أدب قرأني، أدب إنساني، ومن هنا فهو من نبع حضارتنا، ومن لوازم مسؤوليتنا؛ ففي القرآن الكريم آيات وسور كثيرة تربي الطفل المسلم تربية شاملة تخاطب عقله ووجدانه،تخاطب كينونته كلها، فهناك قصص الأنبياء والأقوام السابقين، وهناك آيات وصايا لقمان لإبنه وهناك وهناك، وكلها ذؤابة هذا الأدب الذي نتحدث عنه ومنبعه الذي يمده بالرواء العذب[4]"؛ فأدب الأطفال العربي فن مستلهم من الدين الإسلامي من خلال قصصه المختلفة التي كانت توجه سلوكات الإنسان نحو القيم الفاضلة التي يجب أن يكون الإنسان.

جـ)_دور الترجمة في نشأة أدب أطفال العرب:

لقد كانت للترجمة إلى اللغة العربية أثر بالغ في نشر أدب الأطفال في العالم العربي في منتصف القرن التاسع عشر بين أعوام(1849_1854)"حيث أتم محمد عثمان جلال

[1] علي الحديدي،في أدب الأطفال، ص223.

[2] نجلاء نصير بشور،أدب الأطفال العرب،ص16.

[3] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص ص37،38.

[4] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال،أهدافه وسماته،ص ص97، 98.

ترجمة حكايات شعرية خرافية غربية إلى العربية نقلا عن الشاعر الفرنسي لافونتين في كتاب أطلق عليه العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ[1]".

هذا وقد"اكتشف العلم الحديث أن المصريون القدماء أبدعوا في كتابة القصة لما فيها من دلالات على النضج العقلي، والفني وقدرة على السبك والتأليف، وتأكد على حضارة مصر القديمة قدمت ضمن عطائها للعالم القديم أدبا إنسانيا خصبا[2]"، وهذا إن كان يدل على شيء فإنما يدل على قدم أدب الأطفال في العالم العربي.

فعبارة أدب الأطفال قديمة جدا ودلالة قدمها أن"الأذرعي المولود سنة 1349 كان ملما بأدب الأطفال أي قبل أدب الأطفال الأوربي بـ35سنة[3]"، وكذلك النقوش والرسوم التي نقشت على المعابد والقبور والقصور الفرعونية، وما تحتوي عليه من ألوان اللهو والتسلية واللعب، وتضم من قصص وحكايات، وعن أن الأطفال هم الأطفال في كل زمان ومكان؛ فهم منذ ألوف السنين، لا تختلف تصرفاتهم وتفترق لعبهم كثيرا عن لعب أولادنا المعاصرين، مع أن مابين العصور القديمة وعصرنا الحديث من تباين جديد واختلاف كبير[4]".وبذلك فإن أدب الأطفال ظهر عند العرب قبل ظهوره عند الغرب، لم يكن موجها للأطفال بالتحديد وإنما موجها للكبار.

وكان لأدب الأطفال نصيب من الازدهار والتطور مع نهضة مصر الحديثة ويعود ذلك إلى "البعثات التي أرسلها محمد علي إلى أوربا ما أتيح لها من الإطلاع على مصادر الأدب الأوربي[5]".

فمن بين الكتاب الذين أرسو أدب الأطفال في العالم العربي عن طريق ترجمة مؤلفات غربية إلى اللغة العربية نذكر منهم"عثمان جلال" الذي يمتلك مؤلفات ومترجمات متنوعة مثل: "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" و"أربع روايات من نخب التياترات"، و"الروايات

---

[1] رافد سالم سرحان شهاب، **مجلة التقني**، ص25.

[2] أحمد عبد المجيد الدندراوي، أدب الأطفال في العالم العربي، أسسه، وتطوره، وأهميته، وأهدافه، وسماته، وفنونه، ووسائطه، ومشكلاته، دار الهداية، مصر، ط1 ،2013، ص54.

[3] رافد سالم سرحان شهاب،مجلة التقني،ص25.

[4] أحمد عبد المجيد الدندراوي،أدب الأطفال في العالم العربي،ص39.

[5] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص39.

المفيدة في التراجيدة"، "الأماني المئة في حديث قبول وورد جنة"، و"التحفة الصينية في لغتي العرب والفرنساوية"، و"روايات بول فرجيني"و"الإسكندر الأكبر" وغيرها من المترجمات، وقد مثلت المسارح بعض رواياته المسرحية، كما أن له إسهاماته الأولى في إقامة المسرح المصري الحديث[1]".

فحين أتم عثمان جلال ترجمة هذه الحكايات الخرافية إلى العربية ووضعها في كتاب أطلق عليه "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" "وديوانه هذا يزعم أنه أول محاولة عربية تعبد الطريق أمام الكتاب لإرساء دعائم أدب الطفولة، وهي محاولة تسبق محاولة أحمد شوقي بسنوات طويلة ولقد ارتكزت الريادة الزمنية لمحمد عثمان جلال في التوفر على الترجمة والاقتباس من اللغة الفرنسية، بإعادة نقل حكايات لافونتين الخرافية إلى اللغة العربية في ديوانه الموسوم "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ[2]".

وفي هذا الديوان لم يتقيد في ترجمته للحكاية بالأصل، بل إن "عثمان جلال" حاول إضفاء الطابع المصري على ترجماته، وأن يكتبها على شكل الزجل[3]".

وهذا دون أن ننسى رفاعة الطهطاوي الذي اعتبر بأنه "أول من اهتم بأدب الأطفال خاصة في أهميته التعليمية، حيث كان مسؤولا عن التعليم في مصر بعد عودته من فرنسا فأمر بترجمة كتب الأطفال الأجنبية ليقرأها الأطفال المصريون، وأدخل قصصا مثل "عقلة الإصبع" و"حكايات الأطفال" إلى مناهج التعليم في مدرسة "المبتدئان"الابتدائية[4]".

حيث ساعدت ترجماته إلى إضفاء طابع جديد ومشوق لدى أطفال المدارس لأنه"أدخل قراءة القصص في المنهاج المدرسي، وبعد إصدار "مجلة روض المدارس" المصرية عام 1790، ونشرها للمواد الأدبية للطلاب والكتاب، كانت مرحلة غير مسبوقة في نشر الكتابات الأدبية للناشئين[5]".

---

[1] أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال،دار الوفاء،مصر،ط1،1994،ص19.

[2] المرجع نفسه،ص20.

[3] محمد حسن بريغش،أدب الأطفال أهدافه، وسماته ،ص82.

[4] محمود حسن إسماعيل،المرجع في أدب الأطفال،ص39.

[5] المرجع نفسه،ص40.

لكن الومضة التي ظهرت في أدب الأطفال من خلال ترجمات المربي الكبير رفاعة الطهطاوي سرعان ما انطفأت وذلك بسبب موته "فلم تجد الخطوة الرائدة التي خطاها الطهطاوي أحد يترأسها من الذين تولوا التعليم من بعده، فلم تكن رعاية الأطفال من الناحية النفسية أو الترفيهية تدخل حسبانهم خاصة وقد أصيبت سياسة مصر بانتكاسات بعد عصر الطهطاوي[1]".

وإذا كان كل من عثمان جلال ورفاعة الطهطاوي أول من قدم أدبا للأطفال وإن كان مترجما، فإن أمير الشعراء أحمد شوقي كذلك كان له الفضل في تطور أدب الأطفال وانتشاره في العالم العربي حيث كان أول من ألف أدبا للأطفال باللغة العربية" وظهر اهتمام شوقي بهذا الفن بعد دراسته في فرنسا وبعد اطلاعه على أدب الأطفال المكتوب هناك[2]، ومن إبداعاته التي قدمها للأطفال أنه "كتب أكثر من خمسين قصة شعرية للأطفال تضم أكثر من عشر أناشيد وأغنيات، اتسمت كلها بسهولة الأسلوب وتسلسل الأحداث ووضوح الهدف التربوي إلى جانب التسلية والترفيه[3]"؛ أي أن شعر أحمد شوقي كان مناسبا للأطفال حيث أنه يلامس عقولهم ويحرك عواطفهم.

فللأطفال في شعر أحمد شوقي"جوانب متعددة ومحاور رئيسية، فمن الجوانب التي لاتدخل أبدا إلى أدب الأطفال، ماكتبه أحمد شوقي من شعر عن الأطفال وليس لهم، من مثل مقطوعاته في رعاية الأطفال وفي خصوصياته لأولاده، وتهاني المواليد، وأشعار الرثاء والمناسبات عن الأطفال[4]"، والحقيقة التي نلمسها أن"أحمد شوقي يعد بحق رائد أدب الأطفال في العصر الحديث، أخذ من الغرب الخصائص الفنية والأسس والقواعد العامة، لكنه ابتكر مما قرأ من التراث ومما عرف من التجربة الشخصية موضوعات كثيرة[5]".

فالقصص التي كتبها شوقي للأطفال وعن الأطفال تبين لنا أن الشاعر أحمد شوقي يدرك أن"أدب الأطفال لأقوى سبيل يعرف به الصغار الحياة بأبعادها المختلفة، وأنه وسيلة

---

[1] علي الحديدي ،في أدب الأطفال،ص243.

[2] المرجع نفس، ص244.

[3] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه، سماته، ص81.

[4] أحمد زلط، أدب الأطفال بين أ؛مد شوقي وعثمان جلال، ص108.

[5] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه، سماته، ص82.

من وسائل التعليم والتسلية وأسلوب يكتشف به الطفل مواطن الخطأ والصواب في المجتمع[1]".

حيث ساهم أحمد شوقي إسهاما بالغا في إعداد البراعم للغد من خلال مختلف كتاباته التي وجهها إلى الأطفال، لكن هذا لم يدم بعد وفاته "فلم يستطع أحد أن يكمل ما بدأه شوقي في أول الأمر وخمد الإهتمام بأدب الأطفال بعده،وإن كانت بعض الإسهامات التي جاءت في هذه السبيل"[2]

وفي الأخير نستنتج أن الترجمة إلى اللغة العربية من اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية والفرنسية لعبت دورا كبيرا في إرساء وتطور أدب الأطفال في العالم العربي والتعرف على الآداب والثقافات الغربية بعدما كان متداولا شفاهة فقد أصبح قابلا للقراءة من طرف الأطفال.

[1] علي الحديدي،في أدب الأطفال،ص247.

[2] محمد حسن بريغش،أدب الأطفال أهدافه، وسماته،ص82.

المبحث الثاني: مميزات ووسائط أدب الطفل:

1_خصائص أدب الأطفال:

لأدب الأطفال خصائص تميزه وتجعله يصل إلى أرقى مستوى في الأدب عامة، وهذه الخصائص متعددة منها:

_أن تكون رموز أدب الطفل مباشرة يستطيع الطفل إدراكها بسرعة حتى تتضح أبعادها وضوحا جليا، كما يجعل الأطفال قادرين على التفكير والتحليل من خلال إثارتهم لإنفعالات جديدة[1].

_الإلتزامات الأخلاقية والشرعية المتعلقة بآداب الدين وقيمه ومبادئه ومثله ونظرته الشمولية للحياة والإنسان[2].

_عدم المبالغة في تقديم الأفكار بصيغ تتعب الطفل وترهقه، وتكلفه جهودا كبيرة.لكن استخدام تعبيرات واضحة لاتتعدى معنى واحد مع تجنب الإطناب وكثرة المصطلحات الغريبة[3].

_كما يشتمل أدب الأطفال على خصائص فكرية تتجاوز الواقع إلى شيء من الخيال وتبتعد عن التجريد، كما يتميز بوضوح وبساطة العرض وسهولة اللغة. إضافة إلى وجود الأساليب الفنية التي تجذب الطفل، كأسلوب الحوار البسيط والحدث والحبكة البسيطة السهلة في القصة مثلا[4].

_التركيز والإختصار للوصول إلى المعنى في وقت قصير بالإضافة إلى التكرار غير الممل، والتأكيد غير المتكلف في وصول المادة اللغوية إلى الطفل ومواصلته القراءة[5].

ولعل من أبرز خصائص أدب الأطفال: الوضوح في الأسلوب والتلقائية وإثارة الجمال والقوة؛ فحيثما يوجد يلقى قبولا من طرف الأطفال، بإعتبارهم فئة في بداية نضجها، فلا يجب أن يكون فيه الغموض والتكلف[6].

---

[1] حنان عبد الحميدالعناني،أدب الأطفال، دار المسيرة، ط1، بيروت، لبنان، 1995، ص30.

[2] جعفر نوري،أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال،دار الثقافة،بغداد،دط، 1978، ص28.

[3] أبو عرقوب أحمد حسن،محاضرات في أدب الأطفال،عمان الأردن،ط1982،1،ص24.

[4] ينظر سعيد أبو رضا،النص الأدبي للأطفال أهدافه وسماته،دار البشير،عمان، الأردن،ط3، 1993،ص69.

[5] عبد الرؤوف أبو سعد، الطفل وعالمه الأدبي،دار المعارف،القاهرة ،مصر،دط،1994،ص101.

[6] ينظر سميح أبو مغلي،دراسات في أدب الأطفال،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة مصر،دط،1989،ص22.

2_أهداف أدب الأطفال:

إن أدب الأطفال من المرتكزات الأساسية التي ينبغي الإعتماد عليها بإعداد النشئ والتكيف مع المجتمع فيما بعد، ولذا من المهم لهذا الأدب أن ترسم أهدافه، وتحدد غاياته حتى يسهل ترجمة ذلك إلى واقع. ولا سيما أن الهدف من هذا الأدب هو إعداد الطفل وبناء شخصيته.

وقد تحدث الكثير من الباحثين والمهتمين بأدب الأطفال عن بعض الأهداف الخاصة به، في حين صمت البعض مكتفين بالإشارات المبثوثة هنا وهناك عن هذه الغايات؛ فمنهم من يرى أن أدب الطفل لم يأتي هكذا دون هدف ولا للتسلية والترفيه فقط. بل جاء لغرس قيم دينية ووطنية وكذلك إنسانية، ويأتي هذا القول مدعما لهذا الرأي والذي مفاده أن"أدب الأطفال يأتي ليبث الإيمان بالله والوطن، والإنسانية في القلوب الغضة الرقيقة، وليدفع الأطفال إلى خدمة الآخرين، ولينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التعاون[1]". فالطفل مثلا إذا قرأ أو سمع أو شاهد القصص النبوية، والأناشيد الوطنية والمواضيع الإنسانية، وكقصص في التعاون والكرم ومساعدة الضعفاء والمحتاجين وهو هنا يستجيب وتغرس فيه هذه القيم النبيلة، وهنا يكون لأدب الأطفال هدف نبيل وسليم. نشأ من خلاله الطفل تنشئة حسنة لاقتدائه وتحليه بالصفات الحميدة، وتثبيت إيمانه بالله تعالى وكذلك إعتزازه بوطنيته.

كما أن أدب الطفل ليس لتنمية الخيال فقط. بل أن من خلاله ومن خلال القصص والحكايا وغيرها تقدم له معلومات وفي عدة مجالات، تعرفه بتقاليد مجتمعه، والقضايا الدينية والوطنية كما أسلفنا الذكر. مما يساعد على إكسابه أكبر مجال معرفي لغوي ممكن، وتوسيع فكره وكسر حدود تفكيره، والتطلع إلى ما فوق ذلك من مواكبة الحضارة وتزويد عقله بالثقافات الأخرى وهذا ما سيوضحه هذا القول: "أن أهمية أدب الأطفال لا تكمن في أذكاء الخيال عند الصغار فقط، ولكنها تتعداه إلى تزويدهم بالمعلومات العلمية، والنظم السياسية والتقاليد الإجتماعية، والعواطف الدينية والوطنية، وإلى توسيع قاموس اللغة عندهم ومدهم

[1]أحمد عبد المجيد خليفة الدندراوي،أدب الأطفال في العالم العربي، أسسه، تطوره، أهدافه، سماته، وفنونه، وسائطه، ومشكلاته، ص151.

بعادة التفكير المنتظم، ووصلهم بركب الثقافة والحضارة من حولهم. ومهمة تقوية إيمان الطفل بالله والوطن، والخير والعدالة الإنسانية[1]".

وفي هذه السطور جملة من الأهداف العامة والخاصة[2]:

_إيقاظ إحساس الأطفال بقدرة الله عز وجل خالق الكون، وذلك عن طريق تشجيع ميلهم إلى استطلاع عجائب الكون.

_بناء النفس الصغيرة وتعهد الفطرة البريئة إلى أسس إسلامية صحيحة تتلاءم مع ركائز هذه النفس.

_غرس الفضائل الإنسانية لمساعدة الفقراء، واستشارة عواطف التعاون والتراحم.

_حماية هذه الفطرة البريئة من الإنحراف والعبث والأخطار التي تحيط بها من مغريات ومفاسد وانحرافات.

_تكوين شخصية واعية متفتحة ومتوازنة بعيدا عن الغلو، والشطط والتعصب.

_تفتيق ذهنه ومواهبه لإكتشاف ما حوله، وتنمية إحساسه للبحث والتجربة.

_إشباع حب الإستطلاع عنده، وتوجيهه لذلك لتحقيق الآمال المفيدة ودفعه للطموح والجد والإكتشاف.

وهناك من يرى أيضا أنه من أهداف أدب الطفل أنه"يساعدهم على أن يعيشوا خبرات الآخرين ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية وتتعمق، وإتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف وجهات نظر الآخرين، وأيضا تمكينهم من فهم الثقافات الأخرى، وأساليب الحياة فيها. كما يساعد على تشكيل ثقافة الطفل مع العصر والآمال الموضوعة للمستقبل، وإثراء لغة الطفل من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة[3]".مما يمكنهم من الإندماج في المجتمع، والإحتكاك بالآخرين لتتسع خبراتهم بالتعرف على ثقافات الآخرين والتعمق فيها، وهذا ما يساعدهم على تشكيل شخصياتهم وثقافاتهم الخاصة بهم، بالإضافة إلى إثراء رصيدهم اللغوي.

---

[1]أحمد عبد المجيد خليفة الدندراوي،أدب الأطفال في العالم العربي،ص151.

[2]محمد حسن بريغش،أدب الأطفال أهدافه، وسماته،ص ص106،105.

[3]إسماعيل عبد الفتاح،أدب الأطفال في العالم العربي المعاصر،مكتبة الدار العربية للكتاب،ط1،القاهرة مصر، 2000،ص ص34، 35.

بالإضافة إلى أهداف أخرى وهي[1]:

أ_أهداف ترفيهية:

تمتع الطفل وتسعده، ونعني بهذا أن الأدب المناسب للطفل هو الذي يرفه عنه ويمتعه ويساعده على قضاء وقته في شيء نافع له ومفيد.

ب_أهداف فنية:

بإعتبار أن الأدب عمل فني راق له أدواته كأي فن من الفنون المختلفة، وله أشكاله وقوانينه؛ والطفل فنان بطبعه فهو يمتلك بعض خصائص وأدوات الأديب الفنان كالخيال مثلا.

ج_أهداف ثقافية:

موضوعات الأدب التي تقدم للطفل ويتفاعل معها تسهم في تكوين عناصر شخصيته والأديب حين يقدم قصة أو مسرحية يعرض عليه من خلالها تراث وثقافة أمته، ثم تراث البشرية جمعاء.

د_ أهداف إنمائية:

مساعدة الطفل على النمو من خلال إكسابه المهارة من الوسائل التي تساهم في تهيئة الفرص أمام الطفل للحصول على المعرفة؛ فالأدب يقدم للطفل مجموعة من خبرات الكتاب تشكل حكمة الإنسان وآماله، وطموحاته، وآلامه، وأخطاءه، ورغباته، وشكواته.

فالإهتمام بأهداف هذا الأدب ومضامينه ضرورة واجبة، حتى تسهم في بناء جيل مؤمن بالله أمين على قيمه، وتاريخه، وحاضره ومستقبله، جيل يتحمل مسؤولية الغد ويبني المستقبل على أسس متينة.

3_أهمية أدب الطفل:

إن أدب الطفل رغم أنه يتميز بالبساطة والسهولة، إلا أنه يمتلك أهمية كبيرة في تربية الأجيال وصنع النشئ، بحيث يعتبر تصغيرا لأدب الراشدين؛ لأن لأدب الأطفال خصائصه المتميزة التي تتبعها طبيعة الأطفال الذين يختلفون عن الراشدين، لا في درجة النمو فقط، بل إتجاه ذلك النمو أيضا. حيث أن حاجات الأطفال وقدراتهم، وخصائصهم الأخرى، تختلف

[1] محمود حسنبريغش،المرجع في أدب الأطفال،ص ص61،62.

في إتجاهها عما يميز الراشدين، ومن هنا كان الإهتمام به كفن مستقل، بإعتباره يخضع لضوابط مختلفة إلى حد ما عن أدب الراشدين.

للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال؛ حيث يرى محمود حسن إسماعيل أن"الأدب متعة، تسلية ومعرفة، ثقافة، وتخيل. والأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، ويؤدي به إلى الصحة النفسية، والتعامل السوي مع الآخرين، لما يكتسبه الطفل من خبرات ومعارف، وأدب الطفل كالفيتامين يحتاج عقل الطفل وخياله منها إلى أنواع مختلفة كل نوع يغذي جانبا مختلفا من تفكيره، وشعوره، ويقوي نواحي الخيال فيه. ومن ثم يجب ألا يقصد الذين يكتبون أدب الأطفال في كتاباتهم مجالا واحدا منه، أو نوع بذاته ولا على أدب أمة واحدة[1]"؛فأدب الأطفال غذاء الفكر يساعد الطفل على إكتساب معارف ومهارات تساعده على النمو السوي، بالإضافة إلى تقوية ملكة التخيل عنده،لهذا يجب على الكاتب أو الأديب المختص في الكتابة للطفل ألا يركز على مجال واحد، أو نوع واحد فقط من الأدب، بل عليه أن يتوسع ويلمس جميع الجوانب والمجالات التي من شأنها أن تغذي عقل الطفل وتنمي تفكيره وشعوره.

وفي رأيه أيضا أن أدب الأطفال له دور فعال في نمو الخيال عند الأطفال مما يساعدهم على فهم القصص والحكايات والأساطير وهضمها والتعمق فيها لتوسيع مداركم وإبداعاتهم، ونلمس ذلك في قوله: "...ويلعب أدب الأطفال دورا أساسيا في إذكاء ملكة التخيل عند الأطفال والفهم من خلال القصص الخيالية، والأساطير وقصص البطولة والمغامرات؛ بحيث يسبحون في عالم الخيال مما يصل بهم في النهاية إلى إتساع مداركهم وتفجير طاقتهم الإبداعية[2]".

ويمكن تحديد الأهمية من خلال الآتي[3]:

_يسهم في تسلية الطفل وإمتاعه، وملئ فراغه وتنمية هواياته.

_تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من مختلف الجوانب.

_يسهم في إطلاع الطفل على آراء وأفكار الكبار.

[1]محمود حسن إسماعيل،المرجع في أدب الأطفال،ص48.

[2]المرجع نفسه، ص49.

[3]أحمد عبد المجيد خليفة الدندراوي،أدب الأطفال في العالم العربي،ص140.

_تنمية القدرات اللغوية عند الطفل عن طريق زيادة المفردات والكلمات الجديدة.

_تكوين ثقافة عامة لدى الطفل عن طريق زيادة المعلومات بأسلوب التعلم غير المباشر.

_يسهم في تعويد الطفل على حسن الإصغاء والتركيز والإنتباه لما تفرضه عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها ومعرفة النتيجة.

_غرس القيم الفنية الايجابية في إطار الوجدانية عن طريق إثارة إنطباعات الطفل الحسية والمعنوية.

_يمكن لأدب الطفل أن يدعم بقوة تربية الأطفال، والتربية الروحية الصحيحة،

_يقوم بدور هام في إثراء لغة الطفل.

_يقدم أنماطا للتفكير المستهدف ونماذج التصرف السليم في المواقف المختلفة.

_تنمية دقة الملاحظة والتركيز والإنتباه لدى الطفل.

_مساعدة الطفل في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية من خلال قصص البطولات والأعلام[1].

ومن خلال ماسبق ذكره نستنتج أن لأدب الأطفال أهمية كبيرة في بناء الطفل وتكوين شخصيته، وتربيته تربية حسنة وبناءة، كما يمكنه من إكتساب معارف جديدة تساعده في مواقفه اليومية والحياتية وحتى المستقبلية، وكذلك في تعامله مع المحيطين به في المجتمع الذي يعيش فيه.

4)_اللغة والأسلوب في أدب الأطفال:

أ)_ اللغة:

يقصد باللغة في أدب الأطفال هي تلك اللغة الأدبية بدلالاتها الفنية المختلفة لأن: "لغة العمل الأدبي عنصر رئيس من عناصر بنائه الفني،وهي وسيلة هذا العمل إلى التوصيل وللتلقي، فبقدر ما تكون اللغة الأدبية في النص الأدبي محققة لأهدافها يكون النص مؤهلا للنجاح الفني والتميز، جنبا إلى جنب مع العناصر البنائية الأخرى من صورة وخيال وعاطفة وموسيقى "فاللغة الأدبية في النص الموجه للأطفال جزء من اللغة الأدبية الموجهة

[1] نجلاء محمد علي أحمد،أدب الأطفال،ص ص73،74.

للراشدين، بيد أنها تختلف عنها وتمتاز بخصوصية فنية لا يقدر على الإمساك بها وتطويرها إلا الكاتب الحاذق المتمرس بخبرة أدبية فنية كافية للكتابة للأطفال[1]". فبقدر ما تحمله اللغة من أهمية في بناء نص ما وبقدر ما تكون محققة لأهدافها فالنص يكون فالنص يكون ناقصا من غير العناصر البنائية الأخرى، وعلى قدر ماهي لغة سهلة وبسيطة في ظاهرها، إلا أنه يصعب على أي أديب أن يكتب نصا أدبيا ناجحا للأطفال لأنها وسيلة نقل المعرفة للمتلقي وأي خطأ أو خلل فهو ينعكس سلبا على العقل الصغير بالدرجة الأولى.

كما تعتبر وسيلة اتصال هامة وهي الأساس في تعليم الطفل وتعلمه مختلف المعارف والثقافات"فللغة أهمية خاصة في مناهج رياض الأطفال، حيث تحتل مكان الصدارة في تعليم الطفولة المبكرة، وهي وسيلة اتصال كما أنها الأساس في تعليم الطفل العديد من المهارات والمفاهيم الخاصة بالعلوم الأخرى[2]"، فاللغة التي تستعمل في الكتابات للأطفال ويجب أن تكون سهلة بسيطة مناسبة للأفكار البسيطة التي يمكن أن يفهمها ويدركها العقل الصغير "فهناك من الكتاب والرواة المحدثين الموهوبين في جميع أنحاء العالم من أدرك هذه الحقيقة وعرف الطريق إليها، ومن ثم اغتنت حياة الأطفال عبر التاريخ بالكنوز الأدبية، وتأثرت بالقصص والأغاني وامتلأت بالحكايات والأساطير التي أسهمت في خلقها أجيال البشرية[3]". فاللغة واحدة من بين وسائل التعبير التي يستعملها الطفل والعلاقة بينهما إنتاجية استمرارية ،وذلك من خلال ما يكتسبه الطفل من خبرات ومعارف والناتجة عن تجاربه وإسنادا لهذا يقول سمير عبد الوهاب "فعلاقة الطفل باللغة هي علاقة إنتاجية واستمرارية، وللغة في أدب الطفل أكثر من مصدر، فهي واحدة من وسائل التعبير التي يتعامل معها الطفل، وهي البوتقة التي تنصهر فيها خبرات الطفل وتجاربه[4]"، فاللغة مجموعة من الأصوات والإشارات والتلميحات التي يفهم منها الشيء على عكس الكلام الذي هو عبارة عن تشكيلات لغوية.

وفي الأخير نستنتج أن اللغة تلعب دورا رئيسيا في العمل الأدبي الموجه للأطفال بحيث تعتبر وسيلة اتصال وتلقي في تحقيق اللغة لأهدافها وهو نجاح العمل الأدبي وتميزه.

---

[1] راشد عيسى،التشكيل الجمالي عند الأطفال،دار فضاءات،عمان،الأردن،ط1،2013،ص49.

[2] سمير عبد الوهاب أحمد،أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية،دار المسيرة،عمان،الأردن،ط4،2014،ص 286.

[3] علي الحديدي، في أدب الأطفال،ص 75.

[4] سمير عبد الوهاب،أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية،ص236.

ب)_الأسلوب:

الأسلوب عنصر مهم في أدب الأطفال فهو يتساوى مع اللغة من حيث الأهمية في أي نص أيا كان نوعه فأي نص أدبي لا يمكن أن يؤثر في الأطفال ويستحوذ على ذائقتهم ما لم يكن يتوفر على أسلوب سهل ورشيق وممتع ومسلي، وجميعنا نعلم أن ميولات الأطفال في كل ما يسليهم ويمتعهم لذا يقال: "أن أدب الأطفال يجب أن يقدم بأطباق من ذهب[1]"، لما يحمله من قيم مبادئ موجهة للبراعم الصغيرة التي لم تخض بعد غمار الحياة ولم تذق قسوتها ولم تتجرع سمومها، إذ لابد من تسليحهم وتجهيزهم لأن الطفل أمانة في أعناق الأدباء.

فخصائص أسلوب أدب الأطفال عديدة ومتنوعة نذكر منها[2]:

_ وضوح الأسلوب وقوته وجماله:ويشمل وضوح الأسلوب وبساطته في وضوح الكلمات ووضوح التراكيب اللغوية وترابطها ووضوح الأفكار.

_أما قوته فتتمثل في المثيرات أو المنبهات لتي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره وتحرك خيالاته.

_كما أن جمال الأسلوب يتمثل في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق إستخدام ألفاظ وتعابير سلسة وموحية، وفي التواؤم بين الأفكار والمواقف وما يثيره من إحساسات ومشاعر دون اصطناع أو تكلفة؛ لأن الإختلاف بين الأسلوب والأفكار ينتج عنه تعبيرات أخرى مختلفة.

وإذا ما أردنا أن نحدد بشكل أدق أهم مبادئ وخصائص أسلوب أدب الأطفال؛ فإننا نقول أن أهم مبادئ أسلوب أدب الأطفال هو"الإقتصاد الذي يتمثل في تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل ولا تكلفه جهود كبيرة عن طريق إستخدام كلمات وتعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد. وأن تكون الكلمات والتعابير معبرة موحية مع عدم اللجوء إلى الإطناب حتى لو كلفنا ذلك الاستغناء عن أكثر من فكرة أو حقيقة وكثيرا ما يشعر الأطفال

[1] هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال فلسفته،فنونه،وسائطه،ص97.

[2] رافد سالم سرحان شهاب،مجلةالتقني،مرجع سابق،ص70.

بالأفكار والحقائق الكثيرة التي تتوارد في ثنايا المادة الأدبية على أنها دخيلة...وتتحدد أهمية الأفكار والحقائق في مقدرتها على دفع الطفل على التفكير والتأمل[1]".

5)_ وسائط أدب الأطفال:

تتعدد الوسائط التي تقدم من خلالها الألوان والمواد الثقافية، والأدبية للطفل وتشمل وسائط أدب وثقافة الطفل هذه الكتب والمجلات والصحف، وغيرها من المواد المطبوعة، والإذاعة المسموعة والمرئية والمسرح والسينما، ولكل هذه الوسائط دوره وتأثيره في توصيل الأدب إلى الأطفال.

أ)_ الكتب:

من المعلوم أن الكتاب هو الوسيلة الأكثر تداولا بين الناس وبين كل الفئات، وهذا راجع لكونه المصدر الدائم لكسب أهم المعارف والمعلومات، لا يدرك أهميته إلا المجتمع الذي يضع أساس بناء حضارته العلم والمعرفة، بالإضافة إلى بعض الوسائل الأخرى التي تقوم هي الأخرى بتقديم هذه الثقافات، ولتوضيح هذه الفكرة نقدم رأي مفتاح محمد دياب في الكتاب حيث يقول: "يبقى الكتاب هو الوسيط الأول دون منازع بين الأدب وجمهور الأطفال، بل وغير ذلك فالكتاب هو النبع الدائم للمعرفة والثقافة، ولا يدرك أهميته وأهمية الدور الخطير الذي يقوم في مجال التهذيب والتثقيف إلا المجتمعات والأمم التي تعيش حياة قوامها العلم، حيث تتصل الحياة الثقافية اتصالا وثيقا وقويا بالكتاب وغيره من الوسائل التي تعين الأفراد على كسب المعرفة مثل: السينما والإذاعة...وغيرها[2]"، ولذلك يبقى الكتاب صاحب المقام الأول مهما تطورت الحضارات والأمم نظرا لفوائده الجمّة التي تصنع الحضارات طبعا إذا كان بين أيدي عاقلة ومثقفة.

ومع مواكبة العصر ابتدع الإنسان عدة وسائل ووسائط لتقديم المعارف، إلا أن الكتاب واصل منافسته وحافظ على مكانته بين هذه الوسائل، حيث نرى أن مفتاح محمد دياب أيضا سلط الضوء على هذه النقطة بالذات حيث قال: "...ودور الكتاب لا يزال يعتبر من أبرز وسائل ومصادر المعرفة، على الرغم من منافسة عدد من الوسائل الأخرى في العصر

[1] محمود حسن إسماعيل،المرجع في أدب الأطفال،ص 70.

[2] مفتاح محمد دياب،في ثقافة وأدب الأطفال،الدار الدولية،القاهرة ،مصر،1995،ص 75.

الحديث مثل الإذاعة المسموعة والمرئية والسينما وغيرها، لأنه يتميز بطوعية لا تتوافر في لأي من بين هذه الوسائط، وعن طريق الكتاب يستطيع الأفراد في أي زمان ومكان الإتصال بمصادر الفكر والثقافة[1]"، أي أنه بإمكاننا الرجوع إلى الكتاب في أي وقت وفي أي مكان لنهل المعارف ودراسة التاريخ والتراث.

ثم إن الكتاب ينشط الفكر لدى الطفل، بحيث يعطيه فرصا تلقائية لطرح الانشغالات والتساؤلات كما وضح ذلك نعمان الهيتي في قوله: "إن الكتب تقود الأطفال إلى التفكير والتأمل وطرح الأسئلة والاستفسارات سواء على أنفسهم أو على الآخرين، وهي في هذه الحالة تؤهلهم إلى المرحلة التالية وهي مرحلة المراهقة[2]"، وذلك أن الطفل لما يقرأ كتابا تتبادر إلى ذهنه أسئلة يحاول الوصول إلى أجوبة لها، وفي هذه الحالة سينتقل إلى مرحلة المراهقة بحيث يأمن له تساوي وتوازي في النمو الجسدي والفكري وبهذا يكون له معارف لا بأس بها.

ولهذه الكتب أنواعا متعددة بحيث أحصاها نعمان الهيتي في قوله: "تنقسم كتب الأطفال إلى عدة أنواع منها: الكتب القصصية، الخيالية، الواقعية، الكتب العلمية، وكتب ذات طبيعة دينية، كتب الشعر والأناشيد والأغاني، دوائر المعارف والموسوعات والمعاجم المصورة، كتب الرحلات والجغرافيا، الكتب التاريخية، وكتب حياة المشاهير، من القادة والزعماء والمفكرين والفلاسفة، بالإضافة إلى الكتب المصورة[3]"، وتعددها يعني أن يطلع الطفل على شتى مجالات العلوم والفكر من الأدب والتاريخ، وحتى الفلسفة وهذا يمهد الطفل لمواكبة العصر بحيث يكون قادرا على الغوص فيه ومعايشته طبقا لمل يحتويه فكره من معارف.

بالإضافة إلى أن الكتاب الذي يقدم للطفل لابد أن يكون حسب مستواه الفكري والعمري، لأنه وفي حالة تقديم مادة لا تتماشى وعمر الطفل ومستوى فهمه وإدراكه سيولد عنده النفور من هاته المادة، أي الكتاب وتقل عنده روح المنافسة وحب المعرفة في وقت لابد من الاستعانة به بغية تنشئته وتأهيله ليكوّن شخصية قوية لا يستهان بها.

[1] مفتاح محمد دياب،في ثقافة وأدب الأطفال، ص 76.

[2] هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه ،ص 272.

[3] المرجع نفسه ،281.

ب)_ صحافة الأطفال:

إن صحافة الأطفال من الوسائل الممتعة والمفضلة لنقل المعرفة إلى الطفل وهذا ما نلمسه في قول نعمان الهيتي: "تعتبر صحافة الأطفال من الوسائط المفضلة لإنتقال المعرفة إلى الطفل فهي تقدم للأطفال الأشياء الجديدة، ويتوفر لها من الكتاب والمحررين، والمشرفين والفنانين مالا قد يتوفر في الكتب وتتميز صحف الأطفال بتكرار الصدور، وكثرة الصور والرموز[1]"، كما يفضل أن تكون أسبوعية الصدور لتكون فائدتها أكبر على الطفل.

ولمفتاح محمد دياب رأيه أيضا في هذا الصدد حيث يقول: "صحافة الأطفال تهتم بتوجيه الطفل تربويا عن طريق القصص والحكايات الفكاهية وموضوعات الرياضة والتسلية لتطور مداركه ومفاهيمه، كما تهتم بعرض نماذج الشخصيات للطفل لتكون أمثلة عليا يقتدي بها[2]"، بمعنى أن صحافة الأطفال مهمتها توجيه الطفل وإدراكاته من خلال القصص والحكايات والمواضيع المسلية، وعرض الأحداث والشخصيات بحيث يندمج الطفل معها ويغوص فيها فكلنا على معرفة كبيرة بأن الطفل يميل إلى التقليد وتقمص الشخصيات وخاصة إذا كانت الشخصية بطولية أو تتصف بالقوة وحب الخير ومساعدة الآخرين، لهذا يجب أن يوظف مثل هذه النماذج لتكون قدوة حسنة للطفل.

ج)_أنواع الصحف:

تنقسم صحف الأطفال إلى نوعين: "فمن الناحية الشكلية إلى جرائد ومجلات ومن ناحية المضمون إلى صحف جامعة، صحف فكاهية، إخبارية، رياضية، دينية وقد تصدر هذه الأنواع عن مؤسسات تجارية هدفها الأول الربح المادي أو قد تصدر هذه الأنواع من الصحف عن جمعيات ومؤسسات مختلفة بغرض تقديم الثقافة الجيدة للأطفال بعيدا عن روح الربح المادي[3]"؛ أي أن الصحف على إختلاف أنواعها وأشكالها وحتى مضامينها قد لا تكون الغاية منها تقديم المعارف والثقافات للطفل، بل قد يكون الهدف الأول هو الربح المادي، في حين أن هناك صحف تصدر عن الجمعيات والمؤسسات التي تهدف إلى تطوير الطفل ووضع الثقافات والمعارف بين يديه بعيدا عن الترويج والربح المادي.

---

[1] هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه،ص 281.

[2] مفتاح محمد دياب،مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال،ص81.

[3] المرجع نفسه، ص 83.

هذا وبالإضافة إلى أنه هناك وسائط أخرى مثل:

_الإعلام المرئي والإعلام المسموع (الإذاعة والتلفاز).

_سينما الأطفال.

_المسرح البشري ومسرح الدمى والعرائس.

_المجلات والجرائد والحوليات.

_الأسطوانات والأشرطة الغنائية.

ومن خلال ما سبق ذكره تبين لنا أن لأدب الأطفال وسائط عديدة ومتنوعة تقدم للطفل فنا من فنون الأدب المختلفة، لكن يبقى الكتاب هو الرائد الأول في نقل الأدب والمعارف للأطفال لأن الطفل يرجع إليه متى شاء وفي أي مكان إلا أن جميع الوسائط أهميتها كبيرة، فكل حسب الطريقة لتي يقدم بها كما لا يجب أن نغفل أي وسيلة في تقديم هذا الفن لأطفالنا.

6)_الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار:

تعددت الرؤى ووجهات النظر بين الأدباء والنقاد حول الاختلاف القائم بين أدب الأطفال وأدب الكبار"فإذا وضعنا أبسط مقاييس التفرقة بين الأدبين هي أن كتاب الأطفال ما يكتب ليقرأه الصغار وكتاب الكبار هو من يكتب ليقرأه الكبار[1]".

ويظهر أن أدب الأطفال مختلفا عن أدب الكبار في أنه: "يختلف عنه من حيث الموضوع الذي يتناوله، والفكرة التي يعالجها ومستوى الأسلوب، وذلك لأن الصغار يختلفون فيما يجتذب إحساسهم ويلائم إدراكهم عن الكبار، بل إن مراحل الطفولة نفسها يختلف بعضها عن بعض فيما يقدم لها من ألوان من الأدب، وليس هذا معناه أن مادة أدب الأطفال ليست منفصلة عن أدب الكبار، ولكن الذي لاشك فيه هو أن مادة أدب الأطفال ليست منفصلة، ولم تنشأ منفصلة عن التيار العام للحياة الأدبية[2]".

وعلى الرغم من أن أدب الأطفال يتميز بالبساطة والسهولة، إلا أنه لا يعد تصغيرا لأدب الكبار"فهذا لا يتجافى من أن يتمتع النص الأدبي بالكفاءة الفنية المتمثلة في جمال

[1] علي الحديدي،في أدب الأطفال،ص65.

[2] رافد سالم سرحان شهاب،مجلة التقني،أدب الأطفال في العالم العربي،ص 23.

الأسلوب وسمو الفكرة، وروعة التصوير، وسمو الموسيقى، لأنه شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده ومناهجه فهناك أعمال أدبية أنشأت للصغار وأقبل على تذوقها الكبار بمزيد من الدهشة والانبهار، وكثيرا ما نرى أطفالا يتميزون بقدرات ذهنية عالية يقبلون على أدب الكبار، بل يتفاعلون معه أكثر مما تفاعل معه بعض الكبار ممن حرموا مستوى ذهنيا قادرا على التذوق، وعليه يكون الفصل بين الأدبين فصل شكلي لا أكثر[1]".

وأدب الأطفال يتمتع بنفس الخصائص التي يتمتع بها أدب الكبار فهو يواجه نفس مستويات النقد الذي يتعرض إليها أدب الكبار"وهذا يعني أن لأدب الأطفال من الناحية الفنية مقومات الأدب العامة نفسها، أي أن مقومات أدب الأطفال وأدب الراشدين تكاد تكون واحدة لكن إختيار الموضوع، وتكوين الشخصيات، وخلق الأجواء، واستعمال الأسلوب والتراكيب والألفاظ اللغوي في أدب الأطفال تخضع لضوابط مختلفة إلى حد ما، وتقرر هذه الضوابط حاجات الطفل وقدراته ومستوى نموه بصورة أساسية[2]".

حيث تعتبر الكتابة للأطفال أصعب من الكتابة للكبار"فنجاح كاتب الأطفال يعتمد على قدرته على رؤية الطفولة من وجهة نظر متكاملة حيويتها، ومشكلاتها، واهتماماتها ومخاوفها[3]"؛ فكاتب الأطفال يجب أن يكون ملما بجميع جوانب الطفولة حتى يستطيع أن يقدم نوعا فنيا خاصا بهذه الفئة من المجتمع.

فأدب الأطفال ليس كغيره من الفنون الأدبية الأخرى، فهو ينفرد بخاصية هي"الجمهور الذي يخاطبه الأديب والذين يكتبون للأطفال لا يحدهم إلا تجارب الطفولة، وتجارب الطفولة كثيرة ومعقدة، فالأطفال يفكرون ويشعرون ويدهشون ويتأملون ويحلمون، وحياتهم مليئة بالحب أو الخوف، وما أكثر ما يعرفه الأطفال لكن قليلا ما يعبرون عنه. والطفل تواق إلى اكتشاف الحياة ومعرفة عالم الكبار، وهو يعيش في تيارات التوتر والتفاؤل والحب والكراهية والحيرة والإستقرار مع الأسرة نفسها، والكاتب الذي يمكنه أن يتتبع هذه التجارب بالخيال يكون ما يكتبه هو الأدب الحقيقي للأطفال"[4].

---

[1] أحمد عبد المجيد خليفة الدندراوي،أدب الأطفال في العال العربي،ص 26.

[2] رافد سالم سرحان شهاب،مجلة التقني،ص23.

[3] أنور عبد الحميد موسى،أدب الأطفال"علم وفن"،دار النهضة العربية،دط،بيروت، لبنان،2010،ص27.

[4] علي الحديدي،في أدب الأطفال،ص68.

ويمكننا اعتبار أن"أدب الأطفال وجه ثان لأدب لا يختلف عنه إلا في مراعاته لحاجات الطفل وقدراته، وله نفس المقومات الفنية التي يجب توافرها في أدب الكبار؛ فالشعر يستلزم وزنا وقوافي وإيقاعا، وهذا ينطبق على أدب الصغار. والمقال الأدبي يحتوي على مقدمة ومتن وخاتمة ونسيج من اللمسات الذاتية والخيالية ينطبق على الأدبين معا. لكن اختيار الموضوع، وتكوين الشخصيات واستخدام الأسلوب والتراكيب والألفاظ اللغوية في أدب الأطفال كل هذا يخضع لضوابط مختلفة لحد ما[1]"؛ فما يمكن استخلاصه أن الخصائص الفنية لأدب الأطفال وأدب الكبار هي ذاتها ولا تختلف إلا من حيث الموضوع والشخصيات باعتبار مستوى النضج العقلي لكل منهما، غير أنه"من الخطأ أن يتخيل أحد أن 'المادة أدب الأطفال' منفصلة عن أدب الكبار، أو أنها نشأت منعزلة عن التيار الأدبي العام، أو يظن أنها تقوم بمقاييس تختلف عن مقاييس أدب الكبار. وسواء أكان الكابت معنيا بالمشكلات الإجتماعية أو غيرها من موضوعات أدب الأطفال[2]".

ومنه نستنتج أن أدب الأطفال وأدب الكبار كليهما يعتبران فنا من الفنون الأدبية وكل أدب مستقل بذاته وله خصائصه وضوابطه، لكن كليهما يعتبر مرحلة في طريق القراءة وكل واحد منهما مكملا للآخر؛ فأدب الأطفال ينقل القارئ إلى أدب الكبار.

[1] أحمد عبد المجيد خليفة الدندراوي،أدب الأطفال في العالم العربي، ص26.

[2] علي الحديدي، في أدب الأطفال،ص69.

الفصل الثاني

المبحث الأول: موضوعات الديوان.

I. وصف شامل لديوان الأطفال:

كثيرة هي الكتابات التي عنيت بالأطفال فمنها الكتاب الذي سنتناوله للشاعر السوري سليمان العيسى، من مواليد(1921) بأنطاكيا. بدأ كتابة الشعر وهو في العاشرة من عمره وأول ديوان من شعره "في القرية" تحدث فيه عن هموم الفلاحين وبؤسهم. كان من مؤسسي اتحاد الكتاب العرب في سوريا عام 1969، يتقن عدة لغات منها الفرنسية، الإنجليزية، وكان ملما باللغة التركية، اتجه إلى كتابة شعر الأطفال بعد نكسة حزيران عام 1967. ترجم العديد من الآثار الأدبية منها: آثار الكتاب الجزائريين، حاصل على جائزة "اللوتس" للشعر من اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا. توفي سنة 2013[1]. مخلفا الكثير من الأعمال منها:

1_مع الفجر، شعر حلب1952

2_شاعر الجدران، شعر بيروت1954.

3_أعاصير في السلاسل،شعر حلب1954,

4_ثائر من غفار، شعر بيروت1955.

5_قصائد عربية، شعر بيروت1959.

6_الدم والنجوم الخضر، شعر بيروت1960.

7_قصص الأطفال المعربة وغيرها من الأعمال

بالإضافة إلى ديوان الأطفال الذي سنتناوله في دراستنا والذي صدر عن دار الفكر بدمشق، سوريا سنة1999. وهو كتاب كبير الحجم يتكون من 756صفحة، سماه بديوان الأطفال لأنه يحمل في متنه قصائد وأناشيد موجهة للأطفال.

بدأ الكتاب بإهداء وجهه للأطفال مرددا شعاره وهو يقول: "دعوا الطفل يغني...بل غنوا معه، أيها الكبار[2]".

---

[1]كتاب في جريدة،سليمان العيسى، ديوان الأطفال، دار النهضة، العدد84، الأربعاء 3آب أغسطس، بيروت، لبنان، 2005، ص03.

[2]سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص25.

واستهله بمقدمة بدأها مخاطبا الكبار بتشجيعهم على الكتابة للأطفال لكي يحبون لغتهم ووطنهم، وتلاها بحوار وكأنه يحكي حكاية للأطفال، وهي حكايته مع العصفورة والحوار الذي دار بينهما. وفيها قدم أسباب اهتمامه بهم، وقد أجاب حين سئل "لماذا تكتب للصغار؟[1]" قائلا: "لأنهم فرح الحياة ومجدها الحقيقي لأنهم المستقبل، لأنهم الشباب الذي سيملأ الساحة غدا أو بعد غد، لأنه امتدادي وامتدادك في هذه الأرض، لأنهم النبات الذي تبحث عنه أرضنا العربية التي تعود إليها دورتها الدموية التي تعطلت ألف عام، وعروقها التي جفت ألف عام[2]".

لهذا فالقصائد التي كتبها سليمان العيسى للأطفال تهدف وترمي إلى المساهمة في وضع أساس يقوم عليها التكوين العقلي والعاطفي للأطفال، وتنمية مداركهم وخيالهم. والمتأمل في القصائد التي وردت في الديوان يجد أن ألفاظها كانت رشيقة سهلة بسيطة، لكنها تحمل دلالات كثيرة بإيقاع سريع جعل من تلك القصائد أناشيد يحفظها الكثير من أطفال العرب.

فعناوين تلك القصائد قصيرة لكنها تحمل في طياتها دلالة معينة توجه بها الشاعر إلى الأطفال، وبدأ تلك القصائد بإهداء مقدم للأطفال أو بتعريف وجيز عما سيتحدث عنه في تلك القصيدة.

ففي هذا الديوان يخاطب الشاعر الطفولة بقيثارة الطهر والبراءة وهمسات الوفاء والحب، وعزف للكبار سيمفونية البطولة والكفاح والفداء. وذكرهم بما حققه أجدادهم من تضحيات وانتصارات، ودعاهم إلى المقاومة والإنتفاضة ورفض الإستعمار والهزيمة؛ فديوانه هذا لا يمس فئة الأطفال فحسب بل هو موجه للكبار أيضا لأنه يقول في نهاية مقدمته أنه" ليس للنشيد سن محددة بالضبط[3]".

1- قصائد تعليمية تثقيفية:

أراد سليمان العيسى من هذه القصائد أن تكون مواضيعها مبنية على أساس التعريف بماهية الأشياء باكتشاف المعارف والحقائق التي يحتاج إليها الطفل،لتنمية ثقافته، وقدراته

[1] سليمان العيسى،ديوان الأطفال، ص23.

[2] المصدر نفسه، ص26.

[3] المصدر نفسه، ص34.

العقلية،والعليمة،للتعرف أكثر على المجتمع الذي يعيش فيه.وسنقوم بذكر أربعة نماذج لهذا النوع من القصائد فعلى سبيل المثال :

"**حروفنا الجميلة**"

ألف باء ثاء

هيا نقرأ يا هيفاء

ألف أبني

باء بلدي

بيدي بيديأبني بلدي[1]

هذه القصيدة عنونها سليمان العيسى بحروفنا الجميلة، وكان الهدف منها هو تعليم الأطفال الحروف الأبجدية العربية؛حيث بين فيها أن الحروف عددها 28حرفا،تبدأ بالألف وتنتهي بالياء.كما ذكر الحرف وبجانبه كلمة تبدأ بذلك الحرف للتوضيح أكثر.

ونذكر مثالا آخرا أورده سليمان العيسى في ديوانه هذا بعنوان "الماء"في قوله :

"**الماء**"

ترقرق الينبوع

وغنت المياه

واقبل الربيع

واخضرت الحياة

تحية ياماء

يانعمة السماء

أراك في المطر

أراك في العيون

في البحر،في السواقي

نكون إذتكون[2]

[1] سليمان العيسى،ديوان الأطفال،دار الفكر،دمشق،سوريا،ط1،1999،ص ص37،38.

[2] المصدر نفسه،ص ص742،743.

فهذه القصيدة تعتبر قصيدة تثقيفية يتحدث فيها سليمان العيسى عن الماء،حيث يقوم فيها بذكرأماكن تواجد الماء كالينابيع،العيون،البحر والسواقي،وأن الماء يأتينا من السماء على شكل مطر.فهو نعمة من الله تعالى للإنسان تخضر به الأرض وتزهر،كما أن الإنسان يكون حيثما يكون الماء لأنه مصدر الحياة والوجود.

وثالث مثال أدرجناه ضمن هذا النوع من القصائد هو "مكتبتي الصغيرة"الذي يقول فيها الشاعر:

"**مكتبتي الصغيرة**"

أقمت بناءها بيدي جعلت رفوفها خشبا
ورحت أضم فيها الفن والتاريخ والأدبا
رفاقي أصحوا أبدا بجنبي...أقصد الكتب
أحادثهم،نعيش معا كنوزي تزخم الشهبا
فهذي قصة هزت شعوري فانتشى طربا
وهذا عالم لمست يداه السروالحجبا[1]

فهذهالأنشودة غناها الطفل وائل حتى انتهى من صنع مكتبة صغيرة له في البيت.أنشد قائلا بأن هذه المكتبة الصغيرة من صنعه بالإضافةإلىإعانة أفراد منزله.فجعل لها رفوفامن الخشب،ووضع فيها عديد الكتب التي تتحدث عن مختلف المواضيع مثل الفن،التاريخ،الأدب،وعديدالعلوم وأنه أصبح هو ورفاقه يقصدون تلك المكتبة من أجل مطالعة مختلف الكتب التي تساعدهم في دراستهم إضافةإلى تثقيفهم.

أما المثال الرابع الذي يتحدث فيه سليمان العيسى عن المواضيع التعليمية التثقيفية،فأخذنا أنشودة الفلاح التي يقول فيها الشاعر:

"**الفلاح**"

الحقل الأخضر صنع يدي
وأنا فلاح ..يابلدي
فلاح يابلد النور

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص ص414، 415.

أستيقظ قبل العصفور

وارش ترابك من تعبي

فرحا وسنابل كالذهب

جراري أحدث جرار

أعلوه عند الأسحار [1]

ففي هذه الأنشودة يتحدث الشاعر عن الفلاح الذي يستيقظ مع إطلالة الفجر دون سأم،يحمل زاده ولوازمه ثم يغادر منزله إلى حقله مصحوبا بعتاده الفلاحي من أجل تأمين قوت يومه والمحافظة على زرعه،فله دورا هاما اتجاه مجتمعه فهو لايطمئن له بال إلاإذاأخصبت أرضه،فيعتني بحقله حتى ينضج وهناك يعمل فلاحة وزرعا فيروي مزروعاته ويشذب الأغصان اليابسة وغيرها.

كما أن سليمان العيسى ذكر في ديوانه العديد من القصائد التعليمية التثقيفية فمن بينها:"وائل الصغيريتعلم"، "السد المائي"، "قارب الصيد"، "القارئ الصغير"، "أبو فراس الحمداني" وغيرها من القصائد تناولت الموضوعات التي تعلم الأطفال وتثقفهم.

2 – قصائد تربوية:

أخذت هي الأخرى حظا وافرا في الديوان،وفيهاعرض الصفات الحميدة والقيم النبيلة الواجب التحلي بها والتي يطمح سليمان العيسى إلى غرسها في نفس الطفل ليكبر ويشب ويشيب عليها حتى يكون فردا صالحا في مجتمعه، ومن هذه الصفات حب الآخرين احترامهم، تقديرهم وتقديم المساعدة لهم، والتعود على مثل هذه الأخلاق والحث عليها كالتحية وزيارة المريض والتعاون وحب الخير للغير.وكثيرة هي القصائدالتي تجسد هذه القيم نذكر منها:

"**التعاون**"

عندالشط سنبني قلعة نبني جسرا يصل القلعة

كان معي حسان وهيفا كان معي عماروطفا

كل منا صار يبني جدارا

[1] سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص ص55،56.

كانت أيدينا في الرمل نبني جدرانا من رمل
رمل مبتل بالماء يعلو منه بناء[1]

وهنا يبين أن التعاون شكل من أشكال المساعدة وهو بعد عن الأنانية ويحث الأطفال على التعاون بحيث أن لكل فرد دورا وميزة وعند دمج هذه المواهب معا فإن الناتج يكون مميزا مما يؤدي إلى تكامل العمل والمجتمع.

وكذلك تطرق سليمان العيسى إلى النظافة وأهميتها في حياة الطفل وبها يحافظ الطفل على جسمه وصحته ومحيطه في أفضل صورة ونذكر هذا المثال في هذه القصيدة:

"**ولد نظيف**"

تلمع فرشاة الأسنان تلمع أسناني
مشطي الأبيض يترك شعري لمسة فنان
قبل قليل كان الماء شلال الكوثر
يغسل جسمي في الحمام يجعله أنظر[2]

فالنظافة الشخصية أساس الصحة السليمة للطفل فعليه أن يكون سلوك النظافة مرافقا له أينما ذهب.

وأيضا قصيدة مدرستي التي يقول فيها:

"**حلوة مدرستي**"

حلوة مدرستي أشتاق أسرع الخطو إليها في الصباح
نملأ الدرب خفافا كلما طلع الصبح هفا ألف جناح
حلوة مدرستي رائعة وأنا فيها نشيد وكتاب
فإذا ما ازدحمت باحتها بالعصافير حلا الوقت وطاب[3]

فهو هنا يتغنى بالمدرسة ويصفها بأبهى الكلمات ليحبب الطفل فيها لأنها درب النجاح والفلاح، فيها يقضي فيها أجمل الأوقات ومنها يتعلم كيف يشق طريق العلم والنجاح .

---

[1]. سليمان العيسى، ديوان الأطفال،ص ص 705.

[2]المصدر نفسه، ص739.

[3]المصدر نفسه، ص647.

3_قصائدغنائية:

هي قصائد تعليمية غنائية تغنى فيها سليمان العيسى بالحب والحنان، ومناظر الطبيعة الخلابة والجميلة،بغرض التعرف على هذه الأشياء واكتشافها واكتشاف ماتحمله من خبايا في ذاتها والتعبير عنها وحتى تعلمها وكثيرة هي هذه القصائد منها:"الطفل الرسام"وفيها يقول:

"**الطفل الرسام**"

هاتوا ورقة هاتوا قلما أرسم أرسم عينا وفما
أرسم وجها حلوا جدا وجه أمي حلو جدا
أرسم هرة أرسم أرنب أدعوا الهرة حتى نلعب
أدعوا الأرنب يأتي حالا ياطفلا يهوى الأطفالا
هاتوا لي أحلى الأقلام قولوا مرحى للرسام[1]

فالطفل يعشق الورقة والألوان،فنراه ماإن يمسك القلم حتى يبدأ بالتخطيط والخربشة أينما استطاع ذلك.وبهذا أشار سليمان العيسى إلى أن الرسم من المهارات الأساسية التي لها دور كبير في تعزيز تطوير مخيلة الطفل.

وكذلك أنشودة التلوين التي يقول فيها:

"**أقلام التلوين**"

عندي علبة للتلوين فيها أقلام التلوين
مثل النجم أرسم وردة قالت أمي أنت الوردة
اسمي سعد وأخي دعد أفدي وطني وله المجد
عندي علبة للتلوين[2]

وفي هذه القصيدة يبين لنا حب الطفل للرسم والألوان، ومدى متعته عند وضع الألوان على الورق ومزجها لتبدوا له رموزا وأشكالا طريفة وضعتها له مخيلته على الورقة.

بالإضافةإلى أنشودة " عاش الحب" والتي هي أنشودة غنائية تعليمية بالدرجة الأولى يغرد فيها:

[1]سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص395.

[2]المصدر نفسه،ص398.

عدوا واحد عاش الحب عدوا اثنين سار الركب

عد ثلاثة ياعباس عدوا الأربع وقف الناس

عدوا الخمسة أسمع جلبة عدوا الستة مرت عربة

عدوا السبعة أمي تعبت قلت ثمان تشكو همك

يا إحسان ساعد أمك عد التسعة تمتع نفسك

عد العشرة تحفظ درسك[1]

وكما ذكرنا سابقا أن هذه القصيدة غنائية تعليمية فيها يحاول أن يعلم الأطفال العد ولكن بطريقة مسلية وممتعة، وأسلوب سهل وبسيط وذلك حتى يلتقطها الطفل وتكون خفيفة على مسامعه، ويكررها ويحفظها.

4- قصائد اجتماعية:

تعالج قضايا المجتمع وما يسود فيه العلم، العمل، الصداقة، الصداقة، التعاون المحبة الدعوة إلى العلم، والتفكير العلمي؛ وذلك نظرا لأهمية العلم الكبرى في تجديد حياتنا. فسليمان العيسى في هذه القصائد يحث على تبني العلم والمعرفة الجديدة، حيث أسهم في وصف المخترعات الحديثة وأثرها في حياتنا المعاصرة في محاولة منه لإدخال قيم العلم إلى حياة الطفل العربي الذي جعل منه طيارا تحدى المستحيل في قصيدة الطيارة يقول:

إنني طيار في غد طيار

عندما أنمو قليلا أتحدى المستحيل

أجعل الريح غنائي وتكونين حصاني

اهدري الآن اهدري

واعبري فوقي اعبري

مهرتي أنت غدا فانتظري[2]

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال،ص378.

[2] المصدر نفسه،ص401.

وفي هذه الأنشودة يرسم حلم طفل بريء ألا وهو طيار،كما يصور طموح الأطفال ورواياتهم. حيث يتوعد الطفل الطائرة بأنه سيتحدى المستحيل من أجل الوصول إليها في الغد القريب.

ولعل القيمة التي نالت حظا أوفرا من القصائد الاجتماعية هي قيمة العمل؛ فقد حث الشاعر على العمل، وبارك للصانع والعامل والفلاح. وابرز دور الإشتراكية والعدالة الإجتماعية وبسط فكرتها ففي نشيد العمال يضع الشاعر غناءا عذبا على ألسنة العمال يقول:

"**نشيد العمال**"

بأيدينا صنعنا المعجزات بنينا الرائعات الباقيات
رفعنا ألف سد وسارية على النيل العظيم على الفرات
وملأ زنودنا الوطن المفدى وملأ عيوننا في النائبات[1]

العمال هنا يفتخرون بمنجزاتهم ويشيدون معجزاتهم التي رفعوها في كل مكان؛ فالعمال هم أساس دوران عجلة الإنتاج في الدول وإزدهار إقتصاد البلاد. فالعمال حقا هم سواعد الدول.

ولأن الأسرة التي تشكل الخلية الأولى في البنية الإجتماعية، وتعتبر ذات دور أساسي في حياة المواطن والوطن؛فقد حرص سليمان العيسى على ضرورة تماسكها وإبراز القيم الجمالية فيها، من حب الأطفال لوالديهم وعطف الكبار على الصغار. وكل ذلك مصوغا في أناشيد غنائية عذبة الألفاظ، سهلة الحفظ والترديد. وكمثال أنشودة ماما:

ماما ماما يا أنغاما
تملأ قلبي بندى الحب
أنت نشيدي عيدك عيدي
بسمة ماما سر وجودي
أنا عصفور ملئ الدار
قبلة ماما ضوء نهاري[2]

[1] سليمان العيسى،ديوان الاطفال،ص178.

[2] المصدر نفسه، ص44.

فهو يعبر هنا عن أهمية الأم في حياتنا ومدى حبنا لها وتعلقنا بها، ويعدد صفاتها الحسنة وحنانها ورأفتها على أطفالها. ويصف هذه المناجاة العذبة بين الطفل ووالدته بأبهى الكلمات وأصفى التعبيرات وأنقاها.

كما يواصل سليمان العيسى هذه المناجاة العذبة بين الطفل ووالده يقول:

بابا بابا يومك طابا

دمت ربيعا دمت شبابا

لي ولأجل الوطن الغالي

يعمل بابا دون كلل[1]

وكذلك هنا يبين أهمية الأب في بيته ووطنه، بإعتباره الصدر الحامي لأسرته والفخر والسند لوطنه. فدعى الله له بطول العمر والبقاء لأنه ربيع الحب وحامي الوطن.

5- قصائد وطنية:

إن أول ما يشد القارئ لديوان سليمان العيسى هي تلك الروح القومية التي يتحلى بها حيث انعكست بصورة جلية في معظم قصائده وإن لم تكن كلها وطنية، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على محاولة الشاعر جاهدا لبث الوطنية في نفوس الصغار ومنذ نعومة أظافرهم؛ لأنهم عماد المستقبل. حيث ذكر العديد من القصائد التي تناولت حب الوطن والإعتزاز بالإنتماء إليه، والتغني بجماله ووفرة خيراته. ومن بين هذه القصائد الوطنية التي ذكرها سليمان العيسى:

"نشيد الطفل الجزائري"

منذ دقت بابنا أم اللغات

منذ غنينا نشيد العاصفات

قسمنا بالنازلات الماحقات

والدماء الزاكيات الطاهرات

صار لي أهل وعنوان ودار[2]

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال،ص46.

[2] المصدر نفسه، ص ص308،309.

فالقصيدة التي بين أيدينا يتكلم فيها سليمان العيسى على لسان الطفل الجزائري الذي يفتخر بلغته العربية ويصفها بأم اللغات، ويستشهد على وطنيته بمقطع من نشيد الجزائر الوطني "قسما"، والذي يعتبر الجزائر وطنه وبيته فيها أهله. فهذا الطفل يعتز بإنتمائه العربي وبثورته التحريرية وبكونه جزائري أصيل.

حيث نجد أن الشاعر أدرج العديد من هذه الأمثلة التي تتغنى بالوطن وتظهر فيها الروح القومية التي اتصف بها سليمان العيسى مثل:

"**طفل من فلسطين**"

أنا من صفد

سرقوا بلدي

بلدي المحتل فلسطين

لم يزهر فيه الليمون

لم تضحك فيه الأوفياء

مذ هبت ريح صفراء

جعلت من أرض الأزهار

مرعى للموت والنار

غرباء جاؤوا بالبغض(...)

جاؤوا بحراب المغتصب[1]

فمن خلال هذه القصيدة يظهر إلتزام الشاعر بالقضية الفلسطينية، لأنها قضية دامية ومؤلمة ساكنة في قلب كل عربي حتى ولو كانوا أطفالا؛ فهذه القصيدة تناولت معاناة طفل فلسطيني من مدينة صفد والتي تعتبر من أجمل مدن فلسطين المحتلة. ففيها يتكلم عن الإستعمار الغاشم الذي سلب أرضه وسرق حريتهم.

ومن أمثلة القصائد الوطنية التي أدرجها سليمان العيسى في ديوان الأطفال نذكر هذه الأنشودة التي يقول فيها:

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال،صص126 ،127.

"العربي الصغير يقول"

أحب أمي وأبي

أحب بيتي العربي

بيتي غريق كالزمن

بيتي تحدى كل ألوان المحن

وعاش يعطي ألوان الأرض والسماء

يعطيها الصفاء والضياء

بيتي وطن[1]

فهذه الأنشودة تتكلم عن طفل عربي أصيل يعتز ببيته العربي الأصيل، الذي يعتبره عريق عراقة الزمن. ويعتز بوطنه ويفتخر به ويعد محاسنه وإيجابياته؛ فهو يعطيه الصفاء والضياء. كما يفخر كذلك بعروبته وانتمائه العربي.

وذكر أيضا قصيدة عنونها بـ"وطني" ونصها كالتالي:

"وطني"

وطني أشجار وظلال

وترابي قمح وغلال

أتفيأ ظلك يا وطني

وأحب ترابك يا وطني

أرض الأجداد

وطن الأمجاد

يتسلح بالعلم

لا يركع للظلم[2]

وهذه الأنشودة ألقاها الطفل حسان بما يحفظه من الأناشيد عل الحاضرين معتزا مفتخرا بوطنه فيها، وطن الخيرات والثمرات معبرا عن حبه له لأنه أرض أجداده ووطن الأمجاد

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال،ص ص610،611.

[2] المصدر نفسه، ص ص77،78.

يعيش فيه أبناؤه بسلام. متسلحين بالعلم والمعرفة، لا يرضخون للظلم والإستبداد من قبل الأعداء.

وتناول سليمان العيسى العديد من القصائد التي تناولت موضوع الوطن فمن بينها أنشودة: فلسطين داري، نشيد ابنة الشهيد، أبطال تشرين، وغيرها من القصائد الوطنية.

6- قصائد جاءت بمثابة رسائل موجهة:

قام فيها سليمان العيسى بكتابة قصائد عبارة عن رسائل وجهها إلى بعض أصدقائه الصغار؛ تعكس معايشته لهم ومشاركته لأحزانهم، وأحلامهم؛ فأديب الأطفال لابد أن يحترمهم ويكون صديقا لهم، وألا يقلل من شأنهم أو يستخف بقدراتهم. وهذا ما استطاع سليمان العيسى تحقيقه من خلال قصائده، فمن بين هذه القصائد نجد:

"**قصيدة الشاعر الصغير**"

كانت تقرأ...

كانت أخت البرعم تقرأ

تنسج غابات وحقولا

ترسم عالمها المجهولا

بالكلمات

حبات الضوء...الكلمات

أزرار السحر...الكلمات

كانت شاعرة الأطفال

حلما، وعدا، نبض محال

كانت تقرأ[1]

أهدى سليمان العيسى هذه القصيدة إلى طفلة إسمها سها؛ حيث أنه يشجعها على القراءة والمثابرة عليها حتى تكون شاعرة الأطفال في المستقبل.

وقصيدة "غالية":

"**غالية**"

[1] سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص ص326،327.

أجمل العطر يسمى غالية
وبلادي غالية
وأبي غال
وأمي غالية
وأنا من أجل هذا كله
أكتب إسمي غالية[1]

وهذه الأنشودة أهداها سليمان العيسى إلى رفيقته الصغيرة غالية، حيث يتغنى فيها بإسمها الجميل.

ومن بين القصائد التي وجهها الشاعر إلى رفاقه الصغار نذكر أيضا:

"**أنشودة البركان**"

من كل البلدان من كل الأرجاء
يا شلالا من أنوار من ماء هتان
في أحضان الشط الأزرق
سموه البركان[2]

وهذه كذلك أنشودة وجهها الشاعر إلى الأطفال الذين كان يلاقيهم في أبو ظبي. فأهداهم نشيد البركان الذي هو برج الزهر والضوء والماء في كورنيش أبو ظبي، الذي يأتي من أجله الناس من كل أنحاء العالم لبهائه وروعته.

وهناك كذلك قصيدة:

"**النافورة**"
في الشارقة
نافورة العلاء تقول السماء
أنا رمز السنا
والمجد والإباء
في الشارقة[3]

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال،ص ص616،617.
[2] المصدر نفسه، ص ص616،617.
[3] سليمان العيسى، ديوان الأطفال ، ص ص534،535.

وهنا وجه هذه القصيدة إلى من تجمعه بهم صداقة وهم أطفال الخليج، وفيها يتغنى بنافورة الماء الموجودة في الخليج وبالتحديد في مدينة الشارقة. وهي نافورة العلاء؛ فيها يشيد بجمالها وطولها وروعتها وأنها رمز للمجد والإباء.

وهناك غير هذه القصائد التي وجهها الشاعر إلى أصدقاءه من الأطفال كأنشودة صبا عاش كنان، أنشودة ريم، ترنيمة كندة، نشيد شفاف... وغيرها من القصائد الموجهة.

7_قصائد غنائية حكائية:

مما لاشك فيه أن هذه القصائد تحمل في حد ذاتها العبرة والحكمة التي تختزل معانيها وخباياها، وتلح على إنتصار قيم النبل والخير، وإنهزام الشر والخبث. فتزرع في نفوس الأطفال الأخلاق الطيبة والحسنة لهدف تربوي في قالب غنائي حكائي ممتع ومسلي ؛تحكي لنا ما يدور في عالم الطفل وعلى سبيل المثال:

"**قصيدة البوم والبلابل**"

كانت تغرد طائرة وتسيل ألحانا على الشجر
كان الندى يشتاق نغمتها فيذوب عند تبلج السحر
كانت وكان الفن مهنتها منذ انحنى لحن على وتر
فطرت على الأشعار فهي لها في الروض قبل قصائد البشر
في ذات يوم زارها البوم يوم كوجه النحس مشؤوم[1]

فتروي لنا هذه القصيدة أنه كان هناك مجموعة من البلابل كانت تغرد وهي طائرة مستبشرة بيومها، فرحة بصوتها العذب، ولحنها الشجي. إلى أن زارها البوم المشؤوم، فانهال عليها باللوم والكلام الموجع ضاحكا ساخرا من صوتها العذب، متباهيا متفاخرا بصوته ونعيبه، وراح يقنع الناس بأنه هو شاعر القرية ومبدعها وليست البلابل، وأخيرا تحصل على مراده. والمغزى من هذه القصة:

"كم أخمد الصوت العذب النعيب، وكم من ناعق غطى على عندليب".

ونذكر قصة أخرى:

[1]سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص474.

"الصياد والحجل"

جوعان كان الحجل يبحث عما يأكل
وراح بين صخرة وعشبة ينتقل...
مصيدة مفتوحة كانت على الدرب
منصوبة لمثله موفورة بالحب...
دخلها بسرعة والتهم الطعام
غدا سجين الفخ لا يقوى على الخروج[1]

فهذه القصيدة تروي لنا حكاية الحجل الذي كان جائعا يبحث عما يأكل بين الصخر والعشب. فإذا بمصيدة مفتوحة على الطريق، ومن شدة جوعه دخلها بسرعة ودون أن ينتبه والتهم الطعام. فأصبح سجينا لا يقوى على الخروج، فأقبل الصياد على الطائر السجين فراح يناشده بما يشبه الأنين. بأن يتركه حرا طليقا على أن يأتيه بكل الحجال في المساء، فغضب الصياد من قوله واخبره بأنه لا يستحق الموت عنده إلا طائر خائن سواه. المغزى من هذه القصة:

"الخائن ليس له أحد
الخائن يلفظه البلد"[2]

ثم حكاية النحلة الصديقة التي روتها لنا الجدة قبل النوم حدثتنا فيها قالت:

حدثتني جدتي عند نار السمر
أن ذئبا شرسا نابه كالخنجر...
جاء يوما بعد أن غاب ضوء القمر
باحثا في حينا في الظلام الأغبر
عن خروف شارد بات تحت الخطر[3]

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال،ص431.
[2] المصدر نفسه، ص 474.
[3] المصدر نفسه، ص334.

وتكمل حكايتها عن الذئب الخداع الماكر الذي راح يراقب الخروف الضائع، وحين أوشك على أن يهوي على صيده المنتظر، فسمعته نحلة فصاحت في حذر وأيقظت إخوتها فتشكلت قافلة في لمح البصر وراحت ترميه بمئات الإبر وكانت خاتمته أن:

جعلت من جلده عبرة المعتبر
فانثنى ولولة في عواء منكر
مقسما لليل لا عاد طول العمر
تركت نحلتنا درسها للبشر[1]

8_قصائد تتحدث عن الطبيعة:

كتب سليمان العيسى هذا النوع من القصائد؛ لأن الطبيعة من الأمور التي تستدعي اهتمام الأطفال للتغني بها. وذكر بعض ظواهرها، ونحن بصدد ذكر أربعة من بين هذه القصائد العديدة التي تتحدث عن الطبيعة، والتي ذكرها سليمان العيسى في ديوانه هذا ومنها:

"أغنية الفصول الأربعة"
"الربيع"
للأمطار وللأزهار
ولظلل الخضراء
"الصيف"
للرحلات والغلات
وللحقل المعطاء
"الخريف"
للأوراق المنتثرة...
للريح الهوجاء
"الشتاء"
يا نار السهرات...
يتجمد فيك الماء[2]

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص334.

[2] المصدر نفسه، ص ص624،623.

ففي هذه الأغنية ذكر الشاعر الفصول الأربعة كل على حدى، وذكر مميزات كل فصل من الفصول الأربعة؛ فالربيع تنتج فيه الأزهار وتكتسي الأرض حلة جميلة، فهو فصل الإحضرار. والصيف تكون فيه الرحلات والإستجمام. وفيه يتم حصاد الأرض واستخراج الغلات، وتكون فيه الرياح. أما الشتاء فهو فصل البرد والأمطار وتجمد المياه.

وكذلك تغنى بالشجرة وأعطاها حقها في الوصف يقول:

"**الشجرة**"

دومي خضراء مزدهرة
يسقيك الماء يا شجرة
في ظلك نلعب يا شجرة
تعطينا الملعب والثمرة
دومي خضراء فتانة
بالثمر الأحلى مزدانة[1]

فهو يتحدث عن الشجرة وفوائدها العظيمة بالنسبة للإنسان، من ظل وثمر؛ حتى يبرز للأطفال دورها المهم لدى الإنسان من أجل الحفاظ عليها والعناية بها.

ونذكر أيضا:

"**الحقل الأخضر**"

الحقل الأخضر ألحان
يتمشى فيه الإنسان
تتزين بالطير الشجرة
وتموء صغيرات الهررة
والنسمة تهري هفهافة
والشط يوزع أصدافه[2]

وهذه القصيدة عنونها سليمان العيسى بـ "الحقل الأخضر" لكنه يشير فيها إلى فصل الربيع؛ حيث يتكلم عن الحقول وهي تزدان باللون الأخضر الزاهي المزركش بالأزهار

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال،ص ص394،393.

[2] المصدر نفسه، ص ص390،389.

والأشجار حين تزينها العصافير والطيور وتتوالد فيها الحيوانات، والنسيم الخفيف اللطيف وروعة الأمواج حين توزع الأصداف على الشط.

وقصيدة أخرى عنونها بالثلج يغرد فيها:

"**الثلج**"

يا ريش العصفور الأبيض
يا ذرات الثلج
غطي أشجار حديقتنا
غطي وجه المرج
يا ريش العصفور الأبيض
يا لحن الغيثار
غني غني في شرفتنا
غطي سطح الدار[1]

وفيها يتحدث عن إحدى الظواهر الطبيعية التي تأتينا في الشتاء وهي الثلج؛ ففيها يصفه ويتحدث عن جماله حين يغطي الأسطح باللون الأبيض الجميل.

9_قصائد جاءت على لسان الأطفال:

فهذه القصائد تبين مدى تأثر الأطفال بمضامين هذا الديوان، وشعورهم بأنه موجه إليهم ومعبر عنهم وعن العالم والواقع الذي يعيشونه ونذكر منها:

"**كي نجني الذهب**"

قولنا ذهب ترابنا ذهب
فيا سماء أمطري كي نجني الذهب
أنا الصغير أفتح اليدين للسماء
سماؤنا كريمة سخية العطاء
إذا رأيت غيمة تنساب في الفضاء
سميتها مستبشرا سواقي الذهب[2]

[1] سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص ص145،144.

[2] المصدر نفسه،ص ص582،581.

القصيدة التي بين أيدينا تتحدث عن طفل صغير إسمه "رهيف" ،يغني وهو يعمل مع جده في البستان؛ حيث يعتبر أن الحقل يرى أن الحقل عندما تزرعه وتعتني به تجني منه الذهب، والسماء عندما تمطر هي تمطر ذهبا.

ومن روائع قصائده كذلك نذكر:

"بيت على النهر"

بنيناه على النهر

بقرب الماء والأخضر

بنينا بيتنا السحري

مناظر... كلها يسحر

جميع الأسرة اشتغلت

تعاونا على العمل[1]

فكذلك هذه القصيدة وردت على لسان طفلة صغيرة اسمها "بدور"، تتحدث فيها عن منزلهم الجديد الذي بنته أسرتها على النهر وكيف أنهم تعاونوا جميعا على بنائه، وتبين مدى سعادتها به.

وهناك أيضا مثالا آخرا عنونه الشاعر بما يلي:

"شهرزاد"

اسمي شهرزاد

أهلا شهرزاد

عاشت شهرزاد

لثغتها أشعار

ضحكتها أعياد

عاشت شهرزاد[2]

[1] سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص ص494،495.

[2] المصدر نفسه،ص ص91،92.

هذه الأنشودة كتبها سليمان العيسى على شكل حوار بينه وبين فتاة صغيرة اسمها شهرزاد، وفيها شبه ضحكتها بالعيد، وصوتها بالشعر. وهي طفلة مدت يدها لمصافحته وهي تزقزق اسمي شهرزاد. ومن هذه العبارة الناعمة تفتحت وردة صغيرة تغني فرحة هذه الأنشودة.

وأيضا قصيدته "ديمة" التي قال فيها:

"ديمة"

اسمي ديمة

هل تدرون

يا أطفال معنى ديمة؟

معناها حلو ناعم

معناها المطر الدائم

يسقي الأرض فيكسوها

ورقا أخضر وبراعم[1]

فديمة في هذه القصيدة تسأل الأطفال عن معنى اسمها، فهو يعني كل شيء حلو وناعم، وكذلك يعني السحابة التي يدوم مطرها طويلا فيسقي الأرض ويكسبها حلة خضراء جميلة. ومن هذه الفكرة أخذ النشيد إيقاعه ومعناه.

وقد أورد الشاعر سليمان العيسى العديد من هذه القصائد فمنها: "تيم على البحر" "مهند يغني"، "اسمي شعلة"، "صفوان الصغير يتحدى"... وغيرها من القصائد التي وردت على لسان الأطفال في التعبير عن عديد الأمور التي تحدث في حياتهم.

10_قصائد جاءت على لسان الحيوان:

ففي هذا النوع من القصائد أراد سليمان العيسى التعريف ببعض الحيوانات الأليفة حتى تصبح مألوفة ويعرفها الأطفال الصغار.

وقد أدرجنا في خذا النوع من الموضوعات عدة أمثلة فأولها عنونها الشاعر بما يلي:

[1] سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص ص،174،173.

"الأرنب الحكيم"

أرانب

أرانب

أحب العشيرة

ولكن أهلي الخفاف القواضم

وأعني الأرانب.. أهلي النواعم

يكونون حينا قصار النظر

ويأتي الخطر

ونخسر، نخسر بعض الأرانب

أحب العشيرة

أحب الأقارب[1]

فهذه القصيدة عبارة عن قصة يحكيها الأرنب، وفيها يصف ويعرف بفصيلته التي ينتمي إليها والتي تعتبر من القواضم؛ واصفا كذلك نعومة فروهم. ويبين فيها كذلك نمط معيشتهم، وأن الأرانب تحب بعضها البعض؛ لذا فهي تعيش ضمن عشائر أي مجموعات. غير أن هناك أخطارا عديدة تحدق بها من كل حدب وصوب؛ حيث ذكر بعضا منها. والأرنب الحكيم هنا يوجه رسالة إلى أصدقائه الأرانب يحذرهم من مختلف الأخطار المحيطة بهم من أجل حمايتهم حتى لا يخسروا بعضهم البعض.

أما المثال الثاني الذي أدرجناه ضمن هذا النوع من القصائد هي قصيدة "البقرة" التي تقول لصديقها الفلاح وهي يعزف لها بمزماره:

"البقرة"

أهوى الألحان المنهمرة

من نايك.. تملؤني شغفا

ونشيدي أدعوه :علفا

بالموسيقى ينمو الزرع

وبها تخضر الأوراق

لكن عذرا.. فأنا ضرع

أبدا لعطاء مشتاق

[1] سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص ص526،525.

أعطي الأطفال نضارتهم[1]

وأيضا هذه القصيدة جاءت على لسان حيوان أليف ألا وهو البقرة التي تعتبر صديقة الفلاح؛ فهي تتحدث معه في هذه القصيدة عن حبها لعزفه ونشيده لها.لكنها تعتبر نشيده العلف الذي تقتات عليه، والذي بفضله تدر الحليب الوفير الذي الكبار والصغار.

وهناك أيضا مثال آخر وهو:

"الحصان العربي"

قادم من ألف جيل من رفاقي المستحيل
والصحاري والنخيل
لا تسألني من أنا ؟ ملك الحسن أنا
الأصيل ابن الأصيل الحصان العربي[2]

فهو هنا يحدثنا عن الحصان العربي الأصيل، الذي يعتبر من الفصائل الأولى من الجياد وأنه من خصاله القوة والشجاعة إضافة إلى السرعة وقوة تحمل مناخ الصحراء القاسية. كما انه يتميز عن غيره من الجياد بشكله وقوامه الجميل الذي يتميز بالحسن والبهاء والأصالة.

مثال آخر ينشد فيه:

"الغربان"

في مطلع آذار نسهر
نبني أحلى الدارات
وبأول نيسان الأخضر
نقضي أحلى الأوقات
فإذا ما تمتم أيار
بدأت تخلو منا الدار
سنعود جياعا في تشرين
انتظرونا في تشرين[3]

---

[1] سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص ص679،680.

[2] المصدر نفسه،ص344.

[3] المصدر نفسه، ص ص629،630.

وسليمان العيسى هنا يبرز لنا حياة الغربان ويفصل فيها؛ في أي فصل يبنون أعشاشهم ويتكاثرون ويقضون أوقاتهم. وفي أي فصل يغادرون أعشاشهم ويهاجرون إلى أماكن أخرى بحثا عن الأكل والمناخ المناسب لهم. وهكذا يعيدون الكرة كل عام.

وهناك أيضا نماذج أخرى مثل: "الفأر فلفل"، "أنشودة البط"، "النحلة الصديقة"... وغيرها التي تحكي على لسان الحيوان.

11_ قصائد تعبر عن صداقة الطفل بالحيوان:

ففي هذه القصائد تناول الشاعر علاقة الطفل بالحيوانات،التي يهدف من خلالها إلى حث الطفل على الرأفة بالحيوانات وعدم أذيتها، باعتبارها صديقة له يلهو ويلعب معها، إضافة إلى المنافع الكثيرة التي تقدمها للإنسان بصفة عامة. ولقد اخترنا نموذجين لهذا النوع من القصائد وهي:

"**رفيقي الأرنب**"

قفز الأرنب خاف الأرنب
كنت قريبا منه ألعب
أبيض أبيض مثل النور
يعدو في البستان يدور
يبحث عن ورقات خضر
يخطفها كالبرق ويجري
يا موجا من فرو ناعم
فوق العشب الأخضر عائم
لا تهرب مني .. يا أرنب
أنت رفيقي.. هيا نلعب[1]

هذه القصيدة عبارة عن وصف لحيوان محبوب عند الأطفال وهو الأرنب؛ حيث قام بوصفه على لسان طفل حين التقاه في بستان وهو يقفز في الأنحاء يبحث عن الأوراق

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص ص53،54.

الخضراء ليأكلها. كما وصفه بالبياض الذي يشبه النور، لكنه خاف عندما رأى الطفل فهرب غير أن الطفل دعاه ليكون صديقه ويلعب معه.

أما النموذج الثاني هو:

"**رشا والبطة**"

البطة تسبح في الماء

ورشا الحلوة

سبحت معها

ما أبدع ألحان الماء

ورشا الحلوة ما أبدعها[1]

هذه القصيدة هي تجسيد للتناغم والتناسق الموجود بين الطفل والحيوان حيث أن الطفلة رشا لديها صديقة مقربة هي البطة، تلهو وتلعب معها لأن الحيوان عند الطفل هو الصديق المقرب الذي يستمتع برفقته.

وهناك أيضا عديد القصائد التي تناولت العلاقة بين الطفل والحيوانات الأليفة مثل:

"**ليلى والحمل**"

كانت ليلى تملك حملا

صوفه أبيض مثل الثلج

حين يغطي وجه المرج

كانت ليلى تملك حملا

كان الحمل يرافق ليلى

أن سارت يصحب ليلى

لا يتركها أبدا أبدا

ليس سواها يريد أحدا[2]

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص ص154،155.

[2] المصدر نفسه، ص ص680 ،681.

ففي هذه القصيدة يصور لنا الشاعر سليمان العيسى عن علاقة صحب جميلة جمعت بين طفلة صغيرة وهي"ليلى" مع حيوان أليف وهو الحمل، وكيف أنه كان يحب رفقتها ويذهب معها أينما حبت ولا يحب مرافقة غيرها. ووصف لنا كذلك شكل الحمل الصغير ونعومته وبياض الثلج في صوفه.

وتغريدة أخرى أبدع فيها كالتالي:

"**منى والعصافير**"

تحب منى العصافير

تحب غناءها الساحر

تقول لكل عصفور

إليإلي يا شاعر

وتملأ كفها حبا

وتنثره على الدرب(...)

وأصبحت العصافير تحب منى

وتنتظر المنافير مجيء منى[1]

تحمل هذه الأنشودة أيضا معنى الصداقة بين الطفل والحيوانات، بسردها لنا علاقة صداقة جمعت بين منى والعصافير؛ فمنى تحب زقزقة العصافير. حيث أنها تأخذ معها الحب للعصافير؛ فأصبحت تحبها وتنتظر مجيئها دائما.

بالإضافة إلى نماذج أخرى:كليلة والعمل، وعصفور طلال...وغيرها من القصائد التي أبدع فيها سليمان العيسى وتفنن في تصوير علاقة الطفل ورفقته بالحيوان .

12_قصائد ترويحية ترفيهية:

ففي شعر سليمان العيسى اللعب حاجة أساسية من حاجات الطفل الأولى وضرورة للترويح عنه ونمائه؛ بحيث يحتل اللعب مكانة بارزة في قصائده، ولكنه ليس اللعب للعب بل اللعب الهادف الذي يكتسب قيما من خلاله.وهذه القصائد تناولت حب الأطفال للحركة واللهو واللعب ،ومدى تعلقهم بألعابهم وتعلمهم منها مثال:

[1] المصدر نفسه، ص ص323 ،324.

"أهوى الحركة"

إني طفل أهوى الحركة دعني أسبح مثل السمكة
دعني أقفز مثل الأرنب رأسي تحتي وأنا ألعب
إن أتزلج طرت وثوبا مثل الريح أهب هبوبا
إني طفل أهوى الحركة أسبق تحت الماء السمكة[1]

فالطفل شقي بطبعه وهذه السمة المميزة للكثير من الأطفال الصغار، والتي تنشأ عن رغبة الطفل المستمرة في الحركة والعب والكلام لِإكتشاف العالم من حوله، وكذلك للترفيه والترويح عن نفسه والإِستمتاع بوقته.

كما التفت سليمان العيسى أيضا إلى هوايات الطفل العديدة من رسم ولهو وغناء وسباحة. واضعا بعذوبة محببذا قيم الخير والنقاء في اللهو البريء. فالفتاة الصغيرة تحمل لعبتها وتغرد:

"لعبتي"

سميتها مها قبلي يحبها سمراء لعبتي تفهم همستي
ألبستها الحرير فأوشكت تطير بثوبها الجميل وخصرها النحيل
رفيقتي مها محبتي لها أنقى من الصباح أقوى من الرياح
يا حلوتي اضحكي كل الهوى لك[2]

فكثير من الأطفال يسمون ألعابهم بأسماء متنوعة، كما تتنوع طرق لعبهم وتسليتهم كهذه القصيدة التي تمثل لنا طفلة صغيرة مرحة فرحة بلعبتها ومعاملتها لها وكأنه ابنتها.

وأيضا قصيدة رائعة:

"الكرة"

إِقذفها نحوي يا مصعب إِقذف هذي الكرة الحلوة
نحن غدا أبطال الملعب نحن نجوم الكرة الحلوة
تعلو تهبط كالأنغام في أرجلنا كرة القدم

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال،ص665.

[2] المصدر نفسه، ص716.

نتبعها مثل الأنسام ما أروعها تهوى قدمي[1]

فالشاعر هنا إلتفت إلى أهمية غرس حب كرة القدم في نفس الطفل؛ حتى تصبح عادة له يمارسها ويستمتع بها ويستفيد منها طول حياته. نظرا لذلك الإرتباط القوي بين ممارسة كرة القدم وصحة الإنسان؛ فهي تكسبه بنية جسمانية سليمة، كما تنشط ذاكرته وترفع من مستوى الفهم لديه.

13_قصائد تناولت الأماكن المحببة للأطفال:

والتي تجعلهم في حيوية ونشاط، فتجعل الطفل يستمتع بها. وكأنه يعيش فيها فهي تعني لهم الإنطلاق في الهواء الطلق واللعب والمرح. وهو يحب الأماكن التي لا يتقيد فيها بشيء أو بأي أمر؛ كالأماكن المفتوحة والحدائق والملاهي، وأماكن الترفيه المخصصة. بحيث تعطيهم طاقة إيجابية لإستكمال ما يقع على عاتقهم من واجبات. ففي قصيدة المزرعة يقول:

"**المزرعة**"

في المزرعة أنا هنا النسمة النقية
والماء والشجر والخضرة البهية
والظل والثمر أواجه الفضاء
أعانق الفرح يومي كما أشاء
أمضيه في المرح[2]

طالما كان الطفل يحب أماكن معينة كالحدائق والطبيعة والحقول مثلا، فهي تحوي النسمات النقية وكل معاني الطبيعة من ماء، وشجر، وخضرة وثمار. فالطفل في هاته الأنشودة يعددها نظرا لفرحته الكبيرة بتواجده هناك، في أحضانها وبين ربوعها.

وكذلك حديقة الحيوان من الأماكن المحببة للأطفال وفيها يقول:

"**حديقة الحيوان**"

أحب حديقة الحيوان أحب طيورها الحلوة
أرى فيها من الحيوان صنوفا كلها حلوة

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص716.

[2] المصدر نفسه، ص713.

أحب الفهد في القفص أحب رفيقه النمرا
ولا أخشاه في القفص تفرج وأأمن الخطرا[1]

فهو يكشف جل أنواع الحيوانات ويتعرف عليها؛ بحيث يبدو مستمتعا بالمكان الذي هو فيه، واصفا إياه بكلمات وعبارات لطيفة بريئة كمثله.

14_قصائد خاصة بالمناسبات:

فالأطفال يميلون إلى الفرح والضجة وكل ما يبعث فيهم البهجة والسرور؛ كالأعياد والمناسبات والأفراح. فعيد الطفل مثلا يقول فيه:

"**عيد الطفل**"

بالعصافير بالزنابق زينت صدرها الحدائق
ويد الكون أنشأتنا زينة الكون والخلائق
كل طفل رفيق قلب بنشيد الحياة خافق
صوتنا عندما نغني فرحة الأرض والسماء
صاغنا الحب من سماه نحن للحب صفاء[2]

فهذه أنشودة عزفتها صديقة الأطفال "كنانة" بعد ما فرغوا من توزيع الهدايا على الأطفال في حفلة ساهرة، فانطلق الأطفال يرددون معها هازجين برفقة أنغام البيانو.

ولا ننسى قصيدة العيد التي هتف فيها:

"**العيد**"

ثياب جديدة وجوه سعيدة أقبل ماما أقبل بابا
وأهتف عيد سعيد سعيد ألاقي رفاقي برأس الزقاق
أراجيح تغدوا أراجيح تقبل وتصعد دعد وغسان ينزل
وهتف عيد سعيد سعيد[3]

صورت لنا هذه القصيدة فرحة الأطفال بالعيد وبثيابهم الجديدة والجميلة، وذكر ألعابهم المفضلة وفرحتهم بها .

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال،ص728.
[2] المصدر نفسه، ص95.
[3] المصدر نفسه، ص135.

II. دراسة إحصائية لأهم الموضوعات في "ديوان الأطفال":

الرقم	الموضوع	تكراره في الديوان	النسبة المئوية %	النسبة التقريبية%
1	تعليمية تثقيفية	35	16,82	17
2	تربوية	22	10,57	11
3	غنائية	19	9,13	9
4	اجتماعية	18	8,65	9
5	وطنية	17	8,17	8
6	رسائل موجهة للأطفال	16	7,69	8
7	غنائية حكائية	15	7,21	7
8	عن الطبيعة	13	6,25	6
9	على لسان الأطفال	11	5,28	6
01	على لسان الحيوان	11	5,28	5
11	عن الصداقة	10	4,80	5
12	ترويحية ترفيهية	10	4,80	5
13	عن الأماكن المحببة للطفل	8	3,84	4
14	عن المناسبات	3	1,4	1

من خلال دراسة الموضوعات التي تناولها الشاعر سليمان العيسى في ديوان الأطفال، نجد أنه بنى معظم قصائده على أساس تعليمي تثقيفي بالدرجة الأولى؛ لأنه كان يهدف إلى تعليم الأطفال أشياء جديدة تفيدهم في مسارهم الحياتي، وتربوي بالدرجة الثانية إضافة إلى تبنيه القصائد الغنائية التي احتلت المرتبة الثالثة في ترتيب الموضوعات، فلم يكن هدفه تعليمي وتربوي فحسب بل كان غنائيا أيضا، وهذا دون أن ننسى القصائد التي عبر بها الشاعر عن وطنيته وسعى إلى تحقيق قيمة وطنية تتغنى بحب الوطن دون تخصيص من

محيطه إلى خليجه، وعرض كذلك موضوعات اجتماعية وأسرية تحتل فيها الأم والأب المكانة الأهم، ودعا من خلالها إلى احترامهما وحبهما، وإلى العمل كأهم وظيفة للإنسان التي يسعى من خلالها إلى بناء الوطن والنهوض به إلى الأمام للإلتحاق بركب الدول المتقدمة.

وهو لم ينس كذلك الأطفال الذين التقى بهم في مسار حياته إذ أهداهم عديد القصائد التي تتحدث عنهم، وبعدها حمل ألحانه إلى عالم الطبيعة بكل خباياه وأسراره، أين تصير هذه الألحان ملكا للشجر، السهل والنبع، ليعرف الطفل بالطبيعة المحيطة به، وفيها يظهر أصدقاء جدد للأطفال يتقاسمون معهم الحياة الهادئة والبسيطة، ولم تأتي جل قصائده على لسانه فمنها ما جاء على لسان الأطفال ليعرفوا بوسطهم الذي يحيط بهم ويصفونه، ومنها ما جاء على لسان الحيوانات لأجل التعريف بنفسها وعن نمط حياتها حتى تصبح مألوفة لدى الأطفال.

ومن القصائد ما عبر فيها الشاعر عن الصداقة الحميمة التي تجمع الأطفال ببعض الحيوانات الأليفة وغيرها من القصائد التي تعبر عن النشاط والمرح الذي يعيشه الأطفال من أجل الترفيه والترويح عنهم، والأماكن المفضلة لديهم كما ذكر في قصائده مختلف المناسبات لكن ليس بالدرجة الكبيرة، وكان هدفه من كل هذا إثارة فكر ووجدان الطفل وتنميته على أسس ومبادئ قويمة وصحيحة.

المبحث الثاني:الظواهر الفنية واالجمالية:

1_الأمر:

أ_لغة:

ورد تعريف الأمر بعدة تعريفات منها: هو"طلب تحقيق شيء ما[1]". ونقول بمعنى آخر: "أمرته إذ كلفته أن يفعل شيئا[2]"؛ أي طلب الأمر بفعل ما. يقال:"أمره أمرا فائتمره أي قبل أمره[3]".

ب_اصطلاحا:

يعتبر الأمر من الأساليب الإنشائية الطلبية وقد وجدت له عدة تعاريف فمن بينها أن الأمر"ما دل على حدث في المستقبل ويعبر به عن طريق المخاطبة[4]".

والأمر هو "المعنى الذي يتبادر إلى الذهن من الأمر وهو طلب الفعل، وهو ما يصدر على وجه الإستعلاء والإلزام[5]".

وقد أورد الشاعر سليمان العيسى عديد الألفاظ التي تدل على الأمر كما في قوله: "تخير لي مكانا أسمر الحبات، والظل[6]"؛ فهنا الشاعر لم يكن قصده أن يكون الأمر على سبيل الشدة والإلزام بل أن يكون برفق ولين، لأنه يخاطب فئة الأطفال. ونجده في قوله أيضا: "شجرة شجرة اغرس شجرة"[7]، فغايته من الأمر في هذه الأنشودة هو طلب القيام بفعل بفعل خير ألا وهو غرس الأشجار فهي قيمة أحب الشاعر أن يغرسها في نفس الطفل عن طريق أنشودة بسيطة، ونجد له في هذا الديوان ذكر لصيغ كثيرة للأمر مثل:

يحكى أن العصفورة

قالت يوما للأولاد

---

[1] عبد الرحمان حبنكة الميداني،البلاغة العربية،دار القلم،دمشق، سوريا،1996،ص288.

[2] أبو القاسم الراغب الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن،تح:محمد سيد الكيلاني،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،ج1،مصر،دط،1971،ص47.

[3] أنغام نوال عكاوي،المعجم المفصل في علم اللغة،دار المعرفة،بيروت،لبنان، ط1،دت،ص219.

[4] محمود حسن مغالسة،النحو الشافي الشامل،دار الميسرة،عمان،الأردن،ط1،2007،ص21.

[5] عاطف فضل محمد،البلاغة العربية،دار القلم،عمان،الأردن،2011،ص177.

[6] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص109.

[7] المصدر نفسه،ص109.

أنا للوحدة منذورة

كونوا مثلي يا أولاد[1]

فهنا يأمر الشاعر الأطفال أن يتحدوا وطلب منهم هذا الأمر برفق ولين وبطريقة غير مباشرة، وذلك عن طريق العصفورة التي أمرت الأطفال أن يكونوا متحدين فيما بينهم كالعصافير وفي قوله أيضا:

بالنعمة انهمر

بالعشب والتمر

يا مرحبا، يا حلو، يا مطر

بالعشب والتمر

تهللي يا أرضنا السمراء

واستقبلي هدية السماء[2]

ففي هذه القصيدة أمر غير حقيقي، فالشاعر يخاطب الأرض ويأمرها بالفرح والإبتسامة لهطول المطر الذي سيسقيها ويعيد لها بهجتها وسرورها بعدما كانت مجرد تراب.

واكتفينا بذكر بعض الأمثلة فقط من الأمر لأن الديوان مليء بصيغ الأمر التي يهدف من خلالها الشاعر إلى زرع القيم الحميدة والخير في نفوس الأطفال والتي صاغها بطريقة غير مباشرة وبألفاظ سهلة وشيقة، موحية وهادفة.

2_النهي:

أ_لغة:

وردت عدة تعريفات لغوية للنهي منها: "طلب الكف عن الفعل على سبيل الإستعلاء[3]"؛ الإستعلاء[3]"؛ وهذا هو المعنى الحقيقي، ولكي يكون على هذا الحال لابد من توفر شرطين هما:"أن يطلب به ترك الفعل، وأن يصدر من الأعلى إلى الأدنى[4]".

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص84.

[2] المصدر نفسه،ص101.

[3] بن عيسى الطاهر،البلاغة العربية،ص73.

[4] المرجع نفسه،ص74.

ب_اصطلاحا:

نذكر من بين التعاريف التي وضعت للنهي تعريف ابن الشجري في قوله:"هو المنع من الفعل يكون مخصوص مع علو الرتبة وصيغته: لا تفعل، ولا يفعل فلان[1]".

وقد وظف الشاعر النهي في عديد من القصائد فمن بينها قوله:

في الملعب هيا ثبي

لا تهدئي لا تتعبي

من قدم إلى قدم

مثل ارتعاشات النغم[2]

يتبين لنا توظيف النهي في هذه القصيدة وفيها ينهى طفلة صغيرة عن الإستسلام للتعب ويشجعها على القفز واللعب، وغرضه هنا هو النصح والتشجيع.

وكذلك قوله:

لا تسألي من أنا؟ ملك الحسن أنا

الأصيل بن الأصيل الحصان العربي[3]

فهنا ينهي عن السؤال عن الحصان العربي وهو يعرف الإجابة أنه الأصيل بن الأصيل ولا أحد ينافسه؛ فاللفظ هنا كذلك جاء بصيغة النهي لكنه يفيد الخبر.

ونجده كذلك في قصيدة "الأرنب" لقوله:

لا تهرب مني.. يا أرنب

أنت رفيقي.. هيا نلعب[4]

وهنا الشاعر يوظف النهي بغرض الإلتماس، وكذلك اللفظ جاء على صيغة النهي لكنه خبر.

ونجد كذلك النهي في قوله:

لا يغرنك معسول الثناء

---

[1]علي بن حمزة العلوي،الأمالي الشجرية،دار المعرفة،ج1،بيروت، لبنان،دط،دت،ص271.

[2]سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص295.

[3]المصدر نفسه، ص344.

[4]المصدر نفسه، ص54.

حين يأتيك موشى بالرياء[1]

وهنا نهي وتحذير عن تصديق الإنسان الذي ينطق بكلام معسول لأنه يكون محملا في جوفه بالكذب والخداع وغرضه هنا هو النصح.

ج- الإستفهام:

وهو طلب معرفة شيء خفي أمره وحاله، ووضعه على السائل، وهو السؤال والإستغفار.

وقد أورد سليمان العيسى في ديوان الأطفال العديد من صيغ الإستفهام مثل قوله:

ما اسمك... يا شاعرة الفجر؟

يا أحلى عبقات الزهر

اسمي واسم النجم: سها[2]

وهنا يستفسر الشاعر عن اسم الشاعرة الصغيرة وهو استفهام غير حقيقي، وبعد هذا الإستفهام يجيب مباشرة، وهذا ما نلاحظه في جميع صيغ الإستفهام التي ذكرها في ديوانه.

وذلك مثل:

لا تسألني من أنا؟ ملك الحسن أنا[3]

فمعظم أسئلته يرد مباشرة بعدها الجواب، كما أن معظمها استفهام غير حقيقي.

ونضيف مثالا آخرا للتوضيح أكثر في قوله:

هل يبدأ؟ شاعرنا متعب

هل يكتب؟ لا لا لا يتعب[4]

فالهدف والغاية من الإستفهام هنا عند سليمان العيسى ليس للحصول على الجواب، وإنما بغية تحريك الفكر عند الطفل لإعمال عقله وتنمية أفكاره ونمو قدراته ومهاراته.

---

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص 414.

[2] المصدر نفسه،ص379.

[3] المصدر نفسه،ص344.

[4] المصدر نفسه،ص339.

3_ النداء:

هو أسلوب بلاغي لغوي في اللغة العربية يهدف إلى إقبال المنادى وجذب انتباهه عن طريق مناداته بإسمه أو بصفة من صفاته واستدعائه لأمر أو طلب ما.

وقد أكثر وأسهب الشاعر في توظيف النداء حتى تثرى قصائده وتتألق وتزيد الإستفادة والإفادة. وقد أدرجنا عدة أمثلة من الديوان فمثلا في قوله:

يا شجرة

يا شجرة

يا غصنا أخضر

يا ظلا أسمر

يا شجرة[1]

وهنا غرض النداء رسم معنى جديد للإسم المنادى الذي يريد تثبيته في أذهان الأطفال، فهنا النداء لغير العاقل.

وورد في مثال آخر:

يا رمل

يا أنعم من الحرير

يا موج

يا أزرق يا مثير[2]

ونجد في قصائده أيضا النداء للعاقل في قوله:

أسامة أسامة نداء الكرامة[3]

وأيضا في قوله:

صبا الخير... أيتها الطفلتان الجميلتان[4]

وكذلك:

يا هند يا صديقتي[5]

---

[1] سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص393.

[2] المصدر نفسه،ص123.

[3] المصدر نفسه،ص208.

[4] المصدر نفسه،ص136.

[5] المصدر نفسه،ص155.

4- التكرار:

لغة:

جاء في كتاب الجوهري في صحاحه: "الكر: الرجوع، يقال كره، وكر بنفسه، يتعدى ولا يتعدى... وكررت الشيء تكريرا وتكرارا[1]".

وجاء في كتاب العين للفراهيدي:"الكر:الحبل الغليظ، وهو جبل يصعد به على النخل...والكر: الرجوع عليه ومنه التكرار[2]".

ويقول ابن منظور:"الكر:الرجوع، يقال كره وكر بنفسه...والكر:مصدر كر عليه يكر كرا وكرورا وتكرارا، عطف وكر عنه:رجع وكرر الشيء وكركره: أعاده مرة أخرى[3]".

اصطلاحا:

يعرف التكرار عند البلاغيين العرب:"هو تكرار اللفظ أو الدال أكثر من مرة في سياق واحد[4]".

فإبن الناظم مثلا يعرف التكرار في قوله:"التكرار إعادة اللفظ لتقرير معناه وهو يستحسن في مقام نفي الشك كقوله:

لساني لسري كتوم كتوم وود معي بحبي نموم نموم[5]

أما ابن أبي الأصبع المصري فيقول فيه:"وهو أن يكرر المتكلم اللفظ الواحد لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد[6]".

وقد تخلل في ديوان الأطفال لسليمان العيسى عدة أنواع من التكرار، كتكرار الكلمة والجملة واللازمة ونبدأها بـ:

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري،تاج اللغة وصحاح العربية،تح :أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين،القاهرة مصر،ط1 1956،ص805.

[2] أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تح:مهدي المخزومي،إبراهيم السامرائي،ج1،دار الكتب العلمية،لبنان،ط1،دت،ص277.

[3] ابن منظور،لسان العرب،ص ص3851، 3852.

[4] فايز عارف القرعان،في بلاغة الضمير والتكرار،عالم الكتب الحديث،أربد عمان،دط،2010،ص119،

[5] ابن الناظم(بدر الدين بن مالك)،المصباح في المعاني والبيان،تح:حسني عبد الجليل يوسف،مكتبة الآداب، مصر، ط1 ،1981، ص232.

[6] ابن أبي الأصبع المصري،تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر،وبيان وإعجاز القرآن، تح: حقي محمد شرف، مصر، د ط، د ت، ص375.

أ)_ **تكرار الكلمة:** وهي أن تتكرر الكلمة مع مثيلتها على سبيل المثال ما أورده الشاعر في قصيدة "حروفنا الجميلة" في قوله:

بيدي بيدي أبني بلدي[1]

وكذلك في نشيد "ماما" نجد:

ماما ماما يا أنغاما[2]

وأيضا ما أدرجه في قصيدة "للجميع":

تساندني تساندني يا وحدة السواعد[3]

حيث نجد هذا النوع من التكرار وهو تكرار الكلمة بكثرة في قصائد هذا الديوان.

ب)_تكرار الجملة: وهي أن يعيد ذكر الكلمة الواحدة في القصيدة أكثر من مرة.

ونلحظ تكرار الجملة في عديد من القصائد التي ذكرها سليمان العيسى في ديوانه، فعلى سبيل المثال قصيدة "افتح يا سمسم" حيث قال:

افتح يا سمسم
ماذا عندك؟ ماذا عندك؟ هذا اليوم
افتح سمسم وزع وردك قبل النوم[4]

وأيضا في أنشودة "لمى" نجد التكرار واضح في قوله:

عاشت لمى
عاشت لمى[5]

وفي مثال آخر:

مدينا للفجر جناحا
مدينا للفجر
شدينا للنصر صلاحا
شدينا للنصر[6]

---

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص38.

[2] المصدر نفسه،ص43.

[3] المصدرنفسه،ص64.

[4] المصدر نفسه،ص51.

[5] المصدر نفسه، ص96.

[6] المصدر نفسه،ص170.

جـ)_ تكرار اللازمة: هي جملة تتكرر في نهاية كل مقطع في القصيدة، وقد أدرج الشاعر العديد من الأمثلة التي تحتوي على اللازمة فمنها:

"تفديك يا علم"

تحت العلم

ملء القلوب يرفرف

تحت العلم

نور الأخوة نرشف

تحت العلم

باسم العروبة نهتف[1]

فهنا "تحت العلم" لزمت كل القصيدة من اولها حتى آخرها.

وفي مثال آخر:

عصفور طلال شلال جمال

منقار أحمر ما أحلى

وجناح أخضر ما أغلى

عصفور طلال شلال جمال[2]

وما نلاحظه أن اللازمة هنا هي "عصفور طلال"، "شلال جمال" تكررت في كل مقاطع القصيدة.

وآخر مثال ندرجه في هذا النوع في قصيدة "فلسطين داري" نجد فيه:

فلسطين داري ودرب انتصاري

وتظل بلادي هو فؤادي

إلى بيت جدي إلى دفن مهدي

فلسطين داري ودرب انتصاري[3]

---

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال،ص ص،57،58.

[2] المصدر نفسه، ص66.

[3] المصدر نفسه،ص ص،47،48.

والهدف من التكرار وبكل أنواعه في هذه القصائد المدرجة أعلاه والموجهة إلى الأطفال تكوين إيقاع معين؛ بحيث يكون خفيفا على مسامع الطفل ولتأكيد المعنى الذي أراد الشاعر إيصاله للأطفال. وهو عبارة عن تكرار الكلمات أو عبارات بسيطة سهلة يستطيع الطفل فهمها واستيعابها.

5-الرمز:

*** لغة:**

ورد في كتاب العين:" الرمز باللسان: الصوت الخفي، ويكون الرمز: الإيماء بالحاجب بلا كلام، ومثله الهمس... والرمز تحريك الشفتين[1]".

وورد في معجم الصحاح: "الرمز: الإشارة والإيماء بالشفتين والحاجب، وقد رمز يرمز ويرمز[2]".

كما جاء في لسان العرب في مادة "رمز":"تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ، من غير إبانة بصوت ويكون تحريك الشفتين والفم...ورمز يرمز، ويرمز رمزا... ورمزته امرأة بعينها ترمزه رمزا: غمزته...[3]".

*** اصطلاحا:**

نلاحظ من المعنى اللغوي خروجا إلى دائرة الإصطلاح أن الرمز يرتبط بمجاله الذي يشتغل فيه ويعتبر وسيلة إيحائية يعبر بها الشاعر عن تجربته الشعورية التي يعانيها في واقعه الذي يعيشه"فالرمز الشعري يبدأ من الواقع ليتجاوزه دون أن يلغيه إذ يبدأ من الواقع المادي المحسوس ليتحول هذا الواقع إلى واقع نفسي شعوري تجديدي يند عن التجديد الصارم[4]".

والرمز"كلمة أو عبارة أو صورة أو شخصية أو اسم مكان يحوي في داخله أكثر من دلالة، يربط بينهما قطبان رئيسان، يتمثل الأول في البعد الظاهر، وهو ما تتلقاه الحواس

---

[1]أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص366.

[2]إسماعيل بن حماد الجوهري،تاج اللغة وصحاح العربية،ص880.

[3]ابن منظور لسان العرب،ص1727.

[4]أحمد محمد فتوح،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف، القاهرة،مصر،ط3، 1984،ص33.

مباشرة، ويتمثل الثاني في البعد الباطن أو البعد المراد إيصاله من خلال الرمز. وهناك علاقة وطيدة بين ظاهر الرمز وباطنه[1]".

ويرتبط الرمز بالدلالة ارتباطا وثيقا "إذ أن الرمز يتخذ قيمته مما يدل عليه ويوحي ولعله الوسيلة الناجحة إلى تحقيق الغايات النفسية الجمالية وإلى إدراك مالا يمكن إدراكه ولا التعبير عنه بغيره، ولاسيما إذ اتحد مع وسائل أخرى؛ لأن الرمز إبن السياق وهو سمة النص[2]"؛ أي أنه يضفي سمة جمالية للنص عن طريق الإيحاء.

وقد تضمن ديوان الأطفال لسليمان العيسى العديد من القصائد التي تناولت الرمز ومن بينها نجد:

"قصيدة الماء"

ترقرق الينبوع

وغنت المياه

وأقبل الربيع

واخضرت الحياة[3]

ففي هذه القصيدة ذكر الشاعر الماء ودل عليه كرمز للحياة والإستمرارية وذلك لزرع قيمة الحفاظ على الماء لدى الأطفال.

وأورد الشاعر الرمز في قصائده مثل:

"الشجرة"

دومي خضراء مزدهرة

يسقيك الماء يا شجرة

في ظلك نلعب يا شجرة

تعطينا الملعب والثمرة[4]

[1] عبد خلف العشاف، قراءة في مصطلح الرمز الشعري،القاهرة،مصر،ط1، دت،ص20.

[2] مصطفى ناصيف،الصورة الأدبية،دار الأندلس،بيروت،لبنان،ط3، 1983، ص ص 155،154.

[3] سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص742.

[4] المصدر نفسه،ص393.

أما في هذه القصيدة فقد أورد الشجرة كرمز للخير والعطاء والجمال وقد تدل كذلك على حياة وذلك لزرع قيم الحب والخير لدى جموع الأطفال.

ويتجلى الرمز بكثرة في هذه القصيدة والتي يقول فيها الشاعر:

قفز الأرنب خاف الأرنب

كنت قريبا منه ألعب

أبيض أبيض مثل النور

يعدو في البستان يدور

يبحث عن ورقات خضر

يخطفها كالبرق ويجري[1]

فهنا اختار الشاعر الأرنب كرمز للسرعة والخفة والحيلة، وليدل به على الأطفال وخفتهم ونشاطهم.

وكان هدفه من خلال توظيف الرمز إعطاء دلالات وقيم محددة يريد زرعها في ذهن الأطفال، وقد اعتمد على توظيف رموزا سهلة بسيطة لا يحتاج الطفل إلى الكثير من الجهد الفكري لمعرفة دلالاتها وما تحمله من معاني.

[1] سليمان العيسى،ديوان الأطفال،ص54.

خاتمة

من خلال دراستنا لأدب الأطفال عند الشاعر سليمان العيسى نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

_أدب الأطفال أصبح فنا أدبيا مستقلا بذاته، يستمد أصوله من معرفة الطفل نفسه معرفة عميقة، ومن معرفة البيئة التي يعيش فيها هذا الطفل.

_الطفل يمر بأربعة مراحل في طفولته وهي: مرحلة الطفولة المبكرة، مرحلة الطفولة المتوسطة، مرحلة الطفولة المتأخرة، ومرحلة اليقظة الجنسية.

_كانت الدول الغربية كفرنسا وأمريكا وألمانيا وغيرها من البلدان الأوروبية لها السبق في إنتاج هذا النوع من الأدب الموجه للأطفال ومنها تأثر الأدباء العرب، وكانت البداية عن طريق الترجمة.

_لأدب الأطفال خصائص تميزه عن باقي الآداب وذلك من خلال لغته البسيطة والسهلة وأسلوبه الواضح.

_هدف أدب الأطفال هو تكوين شخصيو واعية متفتحة على ثقافة العصر والآمال الموضوعة للمستقبل وذلك عن طريق بناء النفس الصغيرة وتعهد الفطرة البريئة إلى أسس ومبادئ صحيحة.

_لأدب الأطفال أهمية قصوى بالنسبة للطفل، فهو غذاء الفكر والروح زيادة على أنه متعة وتسلية.

_ الوسائط التي تقدم هذا الفن للأطفال عديدة ومتنوعة منها الكتابة بالدرجة الأولى إضافة إلى الصحافة وغيرها من الوسائل التي تنقل هذا الأدب إلى شريحة الأطفال.

_تكون اللغة في أدب الأطفال سهلة بسيطة وأسلوبه واضحا متناغما بين الأصوات والمعاني.

_الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار هو شكلي لا أكثر، ويختلف فقط من حيث الموضوع والشخصيات باعتبار مستوى النضج لكل منهما.

_الموضوعات التي قدمها سليمان العيسى في ديوانه كانت الغاية منها تعليم وتثقيف وتربية الطفل، وتنشئته على أسس ومبادئ صحيحة. إضافة إلى الموضوعات الترويحية الترفيهية التي تسلي الطفل وتروح عنه.

_وظف سليمان العيسى العديد من الظواهر الفنية الجمالية في ديوانه كالإستفهام والأمر والنداء والتكرار إضافة إلى الرمز كظاهرة جمالية في قصائده الشعرية.

فسليمان العيسى كان من بين الشعراء العرب الذين كتبوا للطفل وأبدعوا في كتابتهم.

قائمة

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم

1- المصادر:

_ العيسى سليمان، ديوان الأطفال، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1999.

2- المراجع

1. أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، ط4، عمان، الأردن، 2014.
2. أحمد طعيمة رشدي، أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائية النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله
3. أحمد عبد المجيد، كتاب في جريدة، سليمان العيسى، ديوان الأطفال، دار النهضة، العدد84، الأربعاء 3آب أغسطس، بيروت- لبنان،2005.
4. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم العربي المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة مصر، 2000.
5. إسماعيل محمود حسن، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة مصر،د ت.
6. بريغش محمد حسن، أدب الأطفال، أهدافه وسماته مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان،1996.
7. بشور نجلاء نصير، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، د ط، د ت.
8. حديدي علي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، مصر،1988 .
9. حسن أبو عرقوب أحمد، المحاضرات في أدب الأطفال، عمان الأردن، ط1 ،1982.
10. حمود رضوان محمد، أدب الأطفال مبادئه ومقوماته الأساسية، دار المعارف، القاهرة مصر، د ط، د ت.
11. دندراوي أحمد عبد المجيد، أدب الأطفال في العالم العربي، أسسه، وتطوره، وأهميته، وأهدافه، وسماته، وفنونه،
12. ووسائطه، ومشكلاته، دار الهداية، مصر، ط1، 2013.
13. دياب مفتاح محمد، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية، ط1، القاهرة مصر،1995.
14. رضا سعيد، النص الأدبي للأطفال أهدافه وسماته، دار البشير، عمان الأردن، ط3 ،1993.
15. زلط أحمد، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار الوفاء، مصر، ط1، 1994.
16. سعد عبد الرؤوف، الطفل وعالمه الأدبي، دار المعارف، القاهرة مصر، د ط، 1993.
17. العشاف عبد خلف، قراءة في مصطلح الرمز الشعري، القاهرة، مصر، ط1، د ت.
18. علوي علي بن حمزة، الأمالي الشجرية، دار المعرفة، ج1، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

19. عناني حنان عبد الحميد، أدب الأطفال، دار المسيرة، ط1، 1995.
20. عيسى راشد، التشكيل الجمالي عند الأطفال، دار فضاءات، عمان، الأردن، ط1 ،2010.
21. فتوح أحمد محمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1984.
22. قرعان فايز عارف، في بلاغة الضمير والتكرار، عالم الكتب الحديث، أربد عمان، د ط،2010.
23. محمد عاطف فضل، البلاغة العربية، دار القلم، عمان، الأردن، 2011.
24. محمد علي أحمد نجلاء، أدب الأطفال، د ط، الإسكندرية، مصر، د.ت.
25. مصري ابن أبي الأصبع، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر، وبيان وإعجاز القرآن، تح : شرف حقي محمد، مصر، د ط، د ت.
26. مصطفى محمد فوزي، أدب الأطفال، الرحلة والتطور، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2014.
27. معال عبد الفتاح، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق، ط2، عمان، الأردن، 1988.
28. مغلي سميح، دراسات في أدب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، د ط،1989.
29. موسى أنور عبد الحميد، أدب الأطفال"علم وفن"، دار النهضة العربية، بيروت لبنان د ط، 2010.
30. ميداني عبد الرحمان حبنكة، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق سوريا، 1996.
31. ناصيف مصطفى، الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط3، 1983.
32. نجيب احمد، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، 1991.
33. نوري جعفر، أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال، دار الثقافة، بغداد، د ط، 1978.
34. هيتي هادي نعمان، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة بالإشتراك دار الشؤون الثقافية العامة، د ط، د ت.

3- الموسوعات والمعاجم

35. أصفهاني أبو القاسم الراغب، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ج1، مصر، د ط،1971.
36. جرجاني علي بن محمد أحمد، التعريفات، د ط، د ت.
37. جوهري إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، القاهرة مصر، ط1، 1956
38. عكاوي أنغام نوال، المعجم المفصل في علم اللغة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، د ت.
39. فراهيدي أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، د ت.
40. مالك ابن الناظم بدر الدين، المصباح في المعاني والبيان، تح: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، مصر، ط1 ،1981.

41. مغالسة محمود حسن، النحو الشافي الشامل، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1 ،2007.
42. منظور، لسان العرب، مادة أ، د، ب، دار المعارف، د ط، القاهرة، مصر، د ت.

4- المجلات:

43. شهاب رافد سالم سرحان، أدب الطفل في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه، تطوره، مجلة التقني، م.ج26،ع6، وتقويمه، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، د ط، 1998 .

فهرس
المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة.....	أ
الفصل الأول: أدب الأطفال، مفهومه، نشأته، وأدواته	
المبحث الأول: مفهوم أدب الأطفال وبداياته الأولى.....	5
1_مفهوم الأدب:.....	5
2_مفهوم الطفل:.....	6
3_مراحل الطفولة:.....	7
4_مفهوم أدب الطفل:.....	11
5_الإرهاصات الأولى لأدب الأطفال:.....	15
المبحث الثاني: مميزات ووسائط أدب الطفل:.....	25
1_خصائص أدب الأطفال:.....	25
2_أهداف أدب الأطفال:.....	26
3_أهمية أدب الطفل:.....	28
4_اللغة والأسلوب في أدب الأطفال:.....	30
5_ وسائط أدب الأطفال:.....	33
6_الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار:.....	36
الفصل الثاني: الموضوعات والظواهر الفنية والجمالية للديوان	
المبحث الأول: موضوعات الديوان.....	40
I. وصف شامل لديوان الأطفال:.....	41
1- قصائد تعليمية تثقيفية:.....	41
2 – قصائد تربوية:.....	44
3_قصائد غنائية:.....	46
4- قصائد اجتماعية:.....	47
5- قصائد وطنية:.....	49
6- قصائد جاءت بمثابة رسائل موجهة:.....	52

7_قصائد غنائية حكائية:..... 54
8_قصائد تتحدث عن الطبيعة:..... 56
9_قصائد جاءت على لسان الأطفال:..... 58
10_قصائد جاءت على لسان الحيوان:..... 60
11_ قصائد تعبر عن صداقة الطفل بالحيوان:..... 63
12_قصائد ترويحية ترفيهية:..... 65
13_قصائد تناولت الأماكن المحببة للأطفال:..... 67
14_قصائد خاصة بالمناسبات:..... 68
II. دراسة إحصائية لأهم الموضوعات في "ديوان الأطفال":..... 69
المبحث الثاني:الظواهر الفنية واالجمالية:..... 71
1_الأمر:..... 71
2_النهي:..... 72
3_ النداء:..... 75
4- التكرار:..... 76
5-الرمز:..... 79
خاتمة..... 83
قائمة المصادر والمراجع..... 86
فهرس المحتويات..... 90